



التعنت عند نقاد الحديث شيوخه ومواقفه

د. محمد هزير سعيد المخلافي

جهة النشر جامعة الملكة أروى

copyrights©2015

التعنت عند نقاد الحديث شيوخه ومواقفه

د/محمد هزير سعيد المخلافي

أستاذ الحديث المشارك - كلية التربية المحويت- جامعة صنعاء - اليمن

المقدمة :

من المعروف لدى علماء الإسلام أن الجهود التي بذلها نقاد الحديث في وضع قواعد التوثيق والتجريح كانت منقطعة النظير على مستوى الإنسانية كلها في مختلف العصور والأزمان ، ولم يكن ذلك بمستغرب من نقاد الحديث بالذات؛ لأن الأمة الإسلامية أمة السند- أي لا تأخذ الأحاديث إلا إذا كانت مسندة إلي محدث ثقة وعن محدث ثقة يبلغ بها إلي الرسول صلى الله عليه وسلم - كما وصفها بذلك العلماء والمحدثون .

لقد تعامل هؤلاء الشيوخ مع قواعد التجريح والتوثيق بوضوح وتروٍ وكان الهدف منها الحفاظ على النصوص الحديثية، حيث هناك شبه اتفاق فيما بينهم على طبيعة المنهج الذي اتبعوه لتحقيق الأهداف التي وضعوها، لكنهم وإن اتفقوا على أكثر قواعد هذا الفن ، فقد تباينت وجهات النظر فيما بينهم في إطلاق أحكام التجريح والتوثيق، وما ترتب عليه من اختلاف في إطلاق هذه الأحكام، وهذا يعني أن بعض نقاد الحديث ربما كانت لهم ميول وقناعات خاصة أبرزت نوعاً من التباين في وجهات النظر في إطلاق أحكام التجريح والتوثيق مخالفة لما هو عليه الكثير من نقاد الحديث والتي شكلت في نهاية المطاف مظهرًا من مظاهر الاختلاف بعضه قد يكون معقولاً مستند إلي دليل في توثيقهم لأحد الرواة ، وبعضه الآخر قد يكون غير معقولاً ولا مستند إلي دليل في حالة تجريحهم لأحد الرواة ، بلا حجة أو سبب مفسر للجرح .

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلي دراسة واقع هؤلاء الشيوخ لنتمكن من تحديد مدى موضوعية منهجهم، ومدى موافقتهم لجمهور العلماء من نقاد الحديث، وللكشف عن بعض جوانب منهجهم العلمي في نقد الرواة ، لنكون على بينة من الأمر في تعاملنا معهم في ميدان نقدهم للرواة ، وحسب علمي أن هذا الموضوع لم يدرس حتى الآن، لذا ارتأيت أن أكشف عن بعض معالم المنهج التعنتي عندهم في نقد الرواة الثقات ، وما هي الأسباب التي حملتهم على ذلك التعنت ، هذا وقد تكونت الدراسة من ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : التعنت عند نقاد الحديث وأسبابه

أولاً: تعريف التعنت لغة واصطلاحاً .

ثانياً: تعريف النقد لغة واصطلاحاً.

ثالثاً : منهج نقاد الحديث في التوثيق والتجريح.

رابعاً: نقاد الحديث بين متعنت في التجريح ومتشدد في التوثيق والتعديل .

خامساً : أسباب ودوافع التعنت عند نقاد الحديث للرواة الثقات .

المبحث الثاني : شيوخ التعنت عند نقاد الحديث .

المبحث الثالث : مواضع التعنت لدي هؤلاء الشيوخ .

المبحث الأول

التعنت عند نقاد الحديث وأسبابه

أولاً: تعريف التعنت لغة واصطلاحاً :

- تعريف التعنت لغة :

التعنت : إدخال المشقة والأذى على الغير، والعنت : دخول المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والخطأ على الإنسان ولقاء الشدة يقال : أعنت فلان فلاناً إعناتاً إذا أدخل عليه عنثاً أي مشقة ، وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: العنت في كلام العرب الجور والإثم والأذى ، قال فقلت له : التعنت من هذا ؟ قال: نعم، يقال : تعنت فلان فلاناً إذا أدخل عليه الأذى ، وجملة العنت الضرر الشاق (1).

- تعريف التعنت اصطلاحاً :

التعنت من المنظور الاصطلاحي :يمكننا القول: بأنه إلحاق الأذى والجور والغلط والخطأ على الرواة بإطلاق أحكام الضعف أو الكذب أو الجهالة عليهم وهم ثقاة من باب التسرع أو العداوة بسبب الاختلاف في المعتقد أو الحسد، أو المنافسة بين الأقران ، أو عدم المعرفة التامة بأحوال الرواة .

ثانياً: تعريف النقد لغة واصطلاحاً :

- تعريف النقد لغة:

النقد والانتقاد هو التمييز بين الأشياء بقصد الفصل بين جيّد الأشياء ورديئها وإخراج ما فيها من الزيف، ومنه قول الشاعر :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف (2).

- تعريف النقد في اصطلاح المحدثين :

هو علم يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، وبيان عللها والحكم على روايتها جرحاً وتعديلاً بألفاظ ذات دلائل معلومة عند أهل الفن (3).

ثالثاً : منهج نقاد الحديث في التوثيق والتجريح :

إن الناظر في مصنقات التجريح والتوثيق يجد نوعاً من الاختلاف والتباين بين نقاد الحديث في الأحكام التي أصدرها على بعض الرواة، حيث يصدر أحد نقاد الحديث حكماً على أحد الرواة مخالفاً بذلك بعض أحكام أصدرها نقاد آخرون، ومردّ ذلك إلى أن القواعد التي وضعها النقاد اجتهادية، منها ما هو مبني على استقرار تام ومنها- وهو أغلبها- ما هو مبني على استقرار غير تام لذلك يقع الاختلاف فيها، كما أبان أمر ذلك وأوضحه ابن الأمير الصنعاني قائلاً : " قد يختلف كلام إمامين من أئمة الحديث في الراوي الواحد، وفي الحديث الواحد، فيُضَعَّفُ هذا حديثاً، وهذا يصححه، ويرمي هذا رجلاً من الرواة بالجرح، وآخر يُعَدَّلُه، وذلك مما يُشعر أن التصحيح ونحوه من مسائل الاجتهاد التي اختلفت فيها الآراء" (4) وقال المنذري: " واختلاف المحدثين في الجرح والتعديل كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضيه الاجتهاد ، فإن الحاكم إذا شهد عنده بجرح شخص ، اجتهد في أن ذلك القدر مؤثر أم لا ؟ وكذلك المحدث إذا أراد الاحتجاج بحديث

(1) راجع : لسان العرب، لابن منظور 2 / 61، 62.

(2) راجع : لسان العرب، لابن منظور 3 / 425.

(3) راجع : تاريخ ابن معين، مقدمة المحقق 5/1.

(4) راجع : إرشاد النقاد إلي تيسير الاجتهاد، للصنعاني ، ص 108.

شخص ، ونُقل إليه فيه جرح ، اجتهد فيه : هل هو مؤثر أم لا ؟ ويجري الكلام عنده فيما يكون جرحاً في تفسير الجرح وعدمه ، وفي اشتراط العدد في ذلك كما يجري عند الفقيه (1)، وقال الترمذي: "وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال، كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم..." (2)، وقال الذهبي: "وقد يكون نفسُ الإمام- فيما وافق مذهبه، أو في حال شيخه- ألطف منه فيما كان بخلاف ذلك، والعصمة للأنبياء والصدّيقين وحُكّام القسط، ولكن هذا الدين مؤيّد محفوظ من الله تعالى، لم يجتمع علماؤه على ضلالة، لا عمداً ولا خطأ، فلا يجتمع اثنان على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة، وإنما يقع اختلافهم في مراتب القوة، أو مراتب الضعف والحَاكُمُ منهم يتكلم بحسب اجتهاده وقوّة معارفه، فإن قدر خطؤه في نقده فله أجر واحد" (3)، ومن ثم جاءت ألفاظهم في الحكم على الراوي متفقة حيناً ومختلفة حيناً آخر تبعاً لاختلاف اجتهاداتهم في هذه الأحكام، وتباينت آراؤهم وتعددت في هذه القضية ما بين مؤيد ومخالف، وتصريحات أئمة الحديث-على كون التجريح والتوثيق اجتهاداً- كثيرة جداً.

رابعاً: نقاد الحديث بين متعنت في التجريح ومتشدد في التوثيق والتعديل :

إن من النقاد من هو متعنت في الجرح متشدد في التعديل ... بحيث يقدح الراوي بالغلطة والغلطتين لكنه لا يوثق إلا من استحق ذلك بالفعل، فمثل هذا يعتمد بتوثيقه دون تجريحه، وخاصة إذا انفرد بالتجريح من غير بيان السبب، وحتى لا يتوهم أحد أن كثيراً من الرواة قد جرحوا في وقت كانوا فيه أحق بالتوثيق ، لا بأس من التأكيد على إن أكثر النقاد والمصنفين كأصحاب السنن كان من مذهبهم أن لا يترك الرجل حتى يتفق الجميع على ترك حديثه، والمنتبغ لصنيع المحدثين يرى أنه لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن على توثيق ضعيف، أو تضعيف ثقة، وهذا ما أكدّه الحافظ الذهبي وهو من أهل التتبع والاستقراء التام في نقد الرجال (4)، مع العلم أن مذهب الأئمة لم يكن متسعاً إلى درجة أنهم كانوا يروون عن كل ضعيف، كما قد يتبادر إلى الذهن، وكمن من ضعيف تركه غير واحد، فلم يرو عنه وإن لم يجمع على ضعفه، كما هو مشهور عن النسائي في آخرين (5)، ويقابل هذا الصنف من النقاد صنف متسامح يميل إلى التساهل إلى حد ما في التوثيق، وهو إلى ذلك أقرب منه إلى التضعيف كالترمذي، والحاكم، ومثل هذا الصنف ينبغي أن لا يصر إلى اعتماد أقوالهم في التوثيق في حال التفرد، خلافاً للتجريح احتياطاً وبين هذين صنف ثالث معتدل يذكر الراوي بما هو أهله جرحاً وتعديلاً كالإمام أحمد بن حنبل، والبخاري في آخرين، وأحسب أن هذا الصنف من النقاد يمثل الغالبية العظمى من أهل النقد في الحديث (6)، ولذلك قسم الإمام الذهبي رجال الجرح والتعديل إلى ثلاثة أقسام :

الأول : المتشددون في التوثيق المتعنتون في التجريح : أمثال : يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن خزيمة وغيرهم ، وأدلل علي ذلك بما قاله الإمام الذهبي حيث يقول في ترجمة : حرب بن شداد الإمام الثقة الحافظ ، وثقة أحمد بن حنبل وغيره، وقال ابن معين: صالح، وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، قلت: هذا من تعنت يحيى في الرجال وله اجتهاده فلقد كان حجة في نقد الرواة ، احتج به أصحاب الصحاح كلهم (7)، وقال الذهبي : " إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح الحديث وإذا لين رجلاً أو قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه فإن وثقه أحد فلا تبين على تجريح أبي حاتم فإنه متعنت في الرجال قد قال في طائفة من رجال الصحاح ليس بحجة ليس بقوي أو

(1) راجع : رسالة في الجرح والتعديل، للمنذري ، ص 47 .

(2) راجع : العلال ، للترمذي ، ص 756.

(3) راجع : الموقظة ، للذهبي ص 83 ، 84 .

(4) راجع : الموقظة ، للذهبي ص 83 ، 84 .

(5) راجع : نزهة النظر ، لابن حجر ، ص 299، والنكت على ابن الصلاح، لابن حجر / 75، 76.

(6) راجع : كتاب ذكر من يعتمد قوله ، للذهبي ، ص 158، 159.

(7) راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 211/2، 212.

نحو ذلك (1) ، وقال الذهبي في ترجمة : أحمد بن صالح المصري الحافظ الثابت أحد الأعلام ثقة جبل ، وثقه البخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، وغيرهم ، وقال يحيى بن معين: كذاب يتفلسف، ولم يلتفت إلى قول يحيى بن معين فيه... وما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة وتكلم فيه ابن معين بكلام ضعيف (2) ، وقال في ترجمة : مقاتل بن حيان: الإمام العالم المحدث الثقة طوّف وجال ، وكان من العلماء العاملين ذا نسك وفضل صاحب سنة، وثقه يحيى بن معين ، وأبو داود، ومروان بن محمد وغيرهم ، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، أما ابن خزيمة ، فقال: لا أحتج به (3) ، وقال في ترجمة : عبد الله بن خباب الأنصاري ، وثقه أبو حاتم، والنسائي، وغيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: حدث عنه أئمة الناس وهو صدوق لا بأس به ، وقال الجوزجاني: فلم أهرم يتفقون على حديثه ومعرفته ، وقد رد عليه الذهبي بقوله: بل هو ثقة معروف وثقه أبو حاتم وحسبك، وقال ابن حجر : ثقة (4) ، وقال في الذهبي في ترجمة : الزبير بن بكار: الإمام العلامة الحافظ الثقة، وثقه الدارقطني، والخطيب، وأبو القاسم البغوي، لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي السليمانى حيث ذكره : في عداد من يضع الحديث، ولا يدري ما ينطق به ، وهذا جرح مردود ، وقال ابن حجر: ثقة أخطأ السليمانى في تضعيفه(5)، وقال الذهبي في ترجمة: القاسم بن مالك المزني: المزني: ثقة شهير احتج به البخاري ومسلم، ضعّفه زكريا الساجي وحده ، ولا وجه لتضعيفه ؛ بل ما هو في إتقان غندر، وقد وثقه العجلي، وابن عمار، وأبو داود، وابن سعد ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أحمد: كان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات(6)، وقال في ترجمة: طالوت بن عباد الشيخ المحدث المعمر الثقة، قال أبو حاتم: صدوق ، فأما قول أبي الفرج بن الجوزي ضعّفه علماء النقل فهفوة من كيس أبي الفرج فالى الساعة ما وجدت أحداً ضعّفه وحسبك بقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه(7)، وقال الذهبي في ترجمة : أحمد بن الفرات أبو مسعود، وثقه ابن معين، وأبو نعيم ، والخطيب، والخليلي، والحاكم، وابن حبان، وقال عبد الرحمن بن خراش كذّاب، فرد عليه ابن عدي بقوله : وهذا تحامل ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة وهو من أهل الصدق والحفظ، وقال الذهبي: فأذى ابن خراش نفسه بذلك؛ بل هو حافظ ثقة حجة، من كبار الأئمة الأثبات فلا يعرج على قول ابن خراش فيه يكذب عمداً، وقال ابن حجر: ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند، فبطل قول ابن خراش(8) ، وقال الذهبي في ترجمة : أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري: قال ابن القطان: مجهول ، لم تثبت عدالته، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: روى عن ابن عيينة، وعنه ابن الباغندي ، قال الذهبي، وابن حجر: وابن القطان: تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لا يطلعون حاله وهذا الرجل بصري شهير وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور(9)، وقال الذهبي في ترجمة: إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي: قال أبو حاتم وغيره: صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: بل هو صدوق ، وقال الأزدي وحده: ساقط ، ولا يلتفت الى قول الأزدي فإن في لسانه في الجرح رهقاً(10)، وقال ابن حجر في

(1) راجع : سير أعلام النبلاء، للذهبي 13 / 260.

(2) راجع ترجمته في : ميزان الاعتدال، للذهبي 1 / 241، 242، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، للذهبي ص 46.

(3) راجع: ميزان الاعتدال، للذهبي 6/503، 504، وتهذيب التهذيب، لابن حجر 10 / 248.

(4) راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 4/88، والكاشف، للذهبي 1/548.

(5) راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 3 / 89، 97.

(6) راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 5 / 458-459.

(7) راجع : الضعفاء، لابن الجوزي 2 / 62، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي 11 / 25-26، وميزان الاعتدال، للذهبي 3 / 457.

(8) راجع : ميزان الاعتدال 1 / 271، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 55، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص 83.

(9) راجع : الثقات ، لابن حبان 8 / 31، وميزان الاعتدال، للذهبي 8 / 37، ولسان الميزان، لابن حجر 1 / 218.

(10) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم 2 / 131، والثقات 8 / 77، وتهذيب الكمال، للمزي 2 / 191-193، وميزان

الاعتدال، للذهبي 1 / 186.

ترجمة : أحمد بن شبيب- بعد أن نقل عن الأزدي قوله فيه : "غير مرضي" ،فرد عليه ابن حجر بقوله: "لم يلتفت أحد إلي هذا القول، بل الأزدي غير مرضي"⁽¹⁾. وقال في ترجمة : عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح ، قال أحمد، وابن معين، والنسائي، والعجلي : ثقة ، زاد أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي: ثقة متفق على حديثه، وضعفه ابن سعد وحده فقال : منكر الحديث ، وقال ابن حجر : ثقة فاضل لم يصب ابن سعد في تضعيفه⁽²⁾، وقال الذهبي في ترجمة : الحسين بن ذكوان المعلم العوزي، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن شاهين، والدارقطني، وابن سعد، والعجلي، وأبو بكر البزار، وقال إذه: ضعيف مضطرب الحديث ، وقال أبو زرعة: ليس به بأس، وقال الذهبي: حافظ حجة أحد الثقات المشهورين وضعفه إذه بلا حجة، وقال ابن حجر: ثقة⁽³⁾، وقال الذهبي في ترجمة: سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى، وثقه ابن معين ، وأبو حاتم، وابن حبان، والنسائي، والعجلي ، والدارقطني، ولو لم يذكره إذه في كتاب الضعفاء لما ذكرته فإنه ثقة مطلقاً⁽⁴⁾، ونختم الكلام بما قاله وأكده اللكنوي الهندي حيث يقول: " هذا الجرح توثيقه معتبر وجرحه لا يعتبر؛ إلا إذا وافقه غيره ممن ينصف ويعتبر فمنهم أبو حاتم، والنسائي، وابن معين، ويحيى القطان، وابن حبان، وغيرهم فإنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعننت فيه فليثبت العاقل في الرواة الذين تفردوا بجرحهم وليتفكر فيه"⁽⁵⁾، وقال الذهبي في ترجمة: "سفيان بن عيينة مع أن يحيى متعننت جداً في الرجال وسفيان ثقة مطلقاً"⁽⁶⁾، وقال في ترجمة : سويد سويد ابن عمرو الكلبي بعد أن نقل توثيقه عن ابن معين وغيره، أما ابن حبان فأسرف واجترأ، فقال: كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن حجر: ثقة أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل⁽⁷⁾، وقال في ترجمة: سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، بعد أن نقل توثيقه عن: ابن معين وغيره، وأما ابن حبان فإنه خساف قصاب فقال: روى عن الثقات أشياء موضوعة يتخايل إلى من سمعها أنه كان المعتمد لها، وقال أبو حاتم: صالح، وقال أحمد، والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام وأفرط ابن حبان في تضعيفه⁽⁸⁾.

الثاني: المعتدلون المنصفون: أمثال البخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عدي وغيرهم⁽⁹⁾.

الثالث : المتساهلون : أمثال أبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي⁽¹⁰⁾.

خامساً : أسباب ودوافع التعنت عند نقاد الحديث للرواة الثقات :

إن الناقد لا بد أن يكون عارفاً بأحوال الرواة ومروياتهم، حتى يتوصل إلى وصف الراوي بما يستحقه في ميدان الرواية، ولا بد أن يكون ذا ذكاءٍ وقادٍ ، وعلى درجة كبيرة من النباهة واليقظة؛ وإلا فكم من ناقد لا يعول على قوله أما لتعننته أو لتسرعه في الرجال، كأن يضعف أو يكذب الناقد من هؤلاء الشيوخ من هو أوثق منه، وما إلي ذلك من دواعي التجريح، ولاشك أن لذلك أسباباً كثيرة لعل من أهمها :

⁽¹⁾ راجع ترجمته في : تهذيب التهذيب، لابن حجر 1/ 36.

⁽²⁾ راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد 7/ 516، وتهذيب الكمال، للمزي 17/ 167-169، وميزان الاعتدال، للذهبي 4/ 289، وتقريب التهذيب، لابن حجر ، ص 342

⁽³⁾ راجع ترجمته في: الضعفاء الكبير ، للعقيلي 1/ 250، وتذكرة الحفاظ، للذهبي 1/ 174، 175، وميزان الاعتدال، للذهبي 2/ 288.

⁽⁴⁾ راجع ترجمته في : الضعفاء الكبير، للعقيلي 2/ 132، وتهذيب الكمال، للمزي 12/ 26-31، وميزان الاعتدال، للذهبي 3/ 301.

⁽⁵⁾ راجع : الرفع والتكميل ، للكنوي الهندي 1/ 275.

⁽⁶⁾ راجع : ميزان الاعتدال ، للذهبي 3 / 247، 350 .

⁽⁷⁾ راجع ترجمته في: المجروحين، لابن حبان 1/ 351، وتهذيب الكمال، للمزي 12/ 264، 263، وميزان الاعتدال، للذهبي 3/ 350، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص 260 .

⁽⁸⁾ راجع ترجمته في : المجروحين، لابن حبان 1/ 323، وميزان الاعتدال 3/ 216، وتقريب التهذيب، ص 238.

⁽⁹⁾ راجع : الموقظة ، للذهبي ، ص 83 ، 84 .

⁽¹⁰⁾ راجع : الموقظة ، للذهبي ، ص 83 ، 84 .

- 1- الغيرة المفرطة لديهم على الإسلام عموماً وعلى السنة النبوية خصوصاً على اعتبار أنها المصدر
- 1- الثاني من مصادر التشريع الإسلامي والتي تبنى عليها الكثير من الأحكام الشرعية وهذا يفسر لنا سبب تشددهم وتعنتهم أو تسرعهم في إطلاق مثل هذه الأحكام على مثل هؤلاء الرواة بسبب الغلظة أو الغلظتين، كقول أبو حاتم في: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان: يتكلم بالرأي فيخطئ ويصيب ليس محله محل المسمعين في الحديث فرد عليه الذهبي بقوله: وثقه النسائي والناس، وأما أبو حاتم فتعنت كعوائده وقال: يتكلم بالرأي فيخطئ ويصيب ليس محله محل المسمعين في الحديث فهذا غلو من أبي حاتم سامحه الله وقد سمع أبو ثور من سفيان بن عيينة وثقه بالشافعي وغيره، وقال ابن حجر: ثقة، روى له مسلم وأبي داود وابن ماجه (1).
- 2- العداوة المفرطة بسبب الاعتقاد: كقول السليمان في الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي: أنه من الرافضة، فرد عليه الذهبي بقوله: "كان ثقة عالماً ما علمت فيه لينا؛ إلا ما قال السليمان: أنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة" (2) وقول السليمان في: مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة: كان من المرجئة، فرد عليه الذهبي: بقوله: مسعر حجة إمام، وثقه يحيى القطان، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو نعيم، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عمار: حجة ومن بالكوفة مثله، ولا عبرة بقول السليمان كان من المرجئة...، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، والإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله، روى له الجماعة (3).
- 3- الحسد المفرط بين البعض من نقاد الحديث والذي تولد عنه العداوة فيما بينهم: ويؤيد ذلك قول سليمان بن حرب في عمرو بن مرزوق: "جاء بما ليس عندهم فحسدوه" (4).
- 4- المنافسة القوية والصراع القائم بين الأقران ونعني بذلك أن يجرح الراوي لمجرد أنه قرين للشيخ المجرّح: كقول: إذنه في محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ: صاحب التصانيف العدل الصادق: أنه كذاب، حيث كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب، فرد عليه الذهبي بقوله: "وأما إذنه فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض مع أنه لم يذكره في كتاب الضعفاء، وقال أبو الحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام إذنه فيه" (5)، وكلام ابن منده في أبو نعيم، وكلام أبو نعيم في ابن منده، حيث قال الخطيب: وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ولا أقبل قول كل منهما في الآخر؛ بل هما عندي مقبولان لا أعلم لهما ذنباً، وقال ابن طاهر المقدسي: اسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده وقد أجمع الناس على إمامته، وقال ابن حجر: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلا من عصم الله وما علمت أن عصرًا من الإعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيين والصدّيقين (6).
- 5- التسرع والإسراف والإفراط في إصدار مثل هذه الأحكام وعدم التثبت والاستقراء التام لحالة الراوي، وهناك نماذج عديدة ذكرها النقاد: كقول ابن حجر: وممن لم يقبل العلماء قوله في النقد عفان بن مسلم (7)، والفضل بن دكين (8) لتسرعهما، وهما من كبار المحدثين، ويبدو أن لهما قي النقد أقوالاً كثيرة، كما يوحى

(1) يراجع ترجمته في: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم 97/2، والثقات، لابن حبان 74/8، وتهذيب الكمال، للمزي 80/2-83، وميزان الاعتدال 1/148، 149، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، للذهبي، ص 41، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص 89

(2) راجع: ميزان الاعتدال، للذهبي 5/425.

(3) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير، للبخاري 8/13، ومعرفة الثقات، للعجلي 274/2، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم 368/8، والثقات، لابن حبان 507/7، 508، وتهذيب الكمال، للمزي 27/461-468، وميزان الاعتدال، للذهبي 6/409، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص 528.

(4) راجع: ميزان الاعتدال، للذهبي 5/345.

(5) راجع: ميزان الاعتدال، للذهبي 6/38، 39.

(6) راجع: لسان الميزان، لابن حجر 1/201.

(7) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، راجع: تقريب التهذيب، ص 393، وستأتي ترجمته بالتفصيل في المبحث الثاني.

(8) الفضل بن دكين بن عمرو بن حماد بن زهير الكوفي الأحول أبو نعيم الملائى: مشهور بكنيته ثقة ثبت، راجع: تقريب التهذيب، ص 446، وستأتي ترجمته بالتفصيل في المبحث الثاني.

بذلك الناقد الجهاد علي بن المديني بقوله: كما نقل عنه ابن حجر قوله : فكم من ناقد علي جلاله قدره ، ورسوخ قدمه لا يعول على نقده كأبي نعيم وعفان بن مسلم ، حيث كانا لا يدعان أحداً؛ إلا ووقعا فيه⁽¹⁾ ، ويؤكد ذلك ما قاله العجلي والذهبي وابن حجر في : وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الجهضمي ، وثقه ابن معين ، وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة كان عفان يتكلم فيه ، وقال الذهبي: ثقة محتج به ، وقال ابن حجر : ثقة وكان عفان يتكلم فيه⁽²⁾ ، ومن هؤلاء أيضاً- أبو الفتح الأزدي⁽³⁾ ، وهو ممن يسرف وأفرط في الجرح والتعديل ، كقوله في أبان بن إسحاق الأسيدي: الأسيدي: متروك الحديث: فرد عليه الذهبي بقوله : لا يترك فقد وثقه أحمد ، والعجلي ، وأبو الفتح يسرف في الجرح وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين جمع فاوعى وجرح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد الى التكلم فيهم وهو المتكلم فيهم، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة⁽⁴⁾ ، وقوله في عبد الله بن شريك العامري : مختاري كذاب، فرد عليه الذهبي بقوله : وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، ولينه النسائي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأما الجوزجاني فقد أفرط فقال: مختاري كذاب، وقال ابن حجر: صدوق أفرط الجوزجاني فكذب⁽⁵⁾ .

6- عدم العلم والمعرفة الكاملة بحالة بعض الرواة ، وذلك كأن يجرح راوٍ من الرواة من قبل بعض الشيوخ لأنه لا يعرفه: كقول أبو حاتم في: نوح بن المختار : " لا يعرف ، فرد عليه الذهبي وابن حجر بقولهما : قوله : لا يعرف ليس بجرح فقد عرفه يحيى بن معين ووثقه⁽⁶⁾ " وكقول ابن حزم في المحلي في: "إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار: أنه مجهول، فرد عليه الذهبي بقوله : الصفار: ثقة إمام مشهور: حدث عن الحسن بن عرفة، وأحمد بن منصور الزيادي والكبار، وانتهى إليه علو الإسناد، وروى عنه الدارقطني، وابن مندة، والحاكم ووثقوه، أما ابن حزم فقال: إنه مجهول، وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره ومن عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أولاً نعرف حاله وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف⁽⁷⁾ ، وقول: ابن حزم في: " حفص بن بغيل الهمداني : مجهول ، وقول ابن القطان: لا يعرف له حال، فرد عليهما الذهبي بقوله : لم أذكر هذا النوع في كتابي هذا فإن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته وهذا شيء كثير ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل⁽⁸⁾ ، وأقوال هؤلاء وغيرهم كثيرة في كتب الرجال من يتبعها لا يجد ؛ إلا القليل من هذه الأقوال بسبب الأعراض عنها على ما يظهر وغير هؤلاء كثير سوف نذكرهم في المبحث الثاني من هذا البحث .

(1) راجع : تهذيب التهذيب ، لابن حجر 7 / 207 .

(2) راجع: تهذيب الكمال، للمزي 31 / 121-124، وميزان الاعتدال، للذهبي 7/145، 146، 142، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص 585

(3) محمد بن الحسين الموصلي الحافظ : جمع وصنف وله كتاب كبير في الجرح والضعفاء عليه فيه مؤاخذات ، راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 6 / 118 ، 1 / 117 ، وستأتي ترجمته بالتفصيل في المبحث الثاني .

(4) راجع: تهذيب الكمال، للمزي 2 / 5 ، 6 ، وميزان الاعتدال، للذهبي 1 / 117 ، 118 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ، ص 86 .

(5) راجع: أحوال الرجال، للجوزجاني، ص 49، وتهذيب الكمال، للمزي 15/87، وميزان الاعتدال، للذهبي 4/119، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص 307 .

(6) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم 8 / 483، وميزان الاعتدال، للذهبي 7 / 55، ولسان الميزان، لابن حجر 6 / 175 .

(7) راجع ترجمته في: المحلي، لابن حزم 9 / 296، وسير أعلام النبلاء، للذهبي 15/440، 441، ولسان الميزان 1 / 432

(8) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم 3 / 170 ، وتهذيب الكمال، للمزي 7 / 5، 6، والكاشف ، للذهبي 1 / 340، وميزان

الاعتدال، للذهبي 2 / 317 ، وتهذيب التهذيب، لابن حجر 2 / 342، وتقريب التهذيب ، ، لابن حجر ص 172 .

المبحث الثاني شيوخ التعنت عند نقاد الحديث

يعتبر علم التجريح والتوثيق أحد الأسس التي يقوم عليها علم مصطلح الحديث وأحد أعمدة علم الحديث دراية لتناوله الرواة بالبحث والدراسة بهدف تحديد أهلية هؤلاء الرواة، ومدى قدرتهم على رواية الحديث، وهذه الأهمية شكلت لدى نقاد الحديث القناعة الكاملة والعناية التامة بالرواية جرحاً وتعديلاً، لا تقل أهمية عن عنايتهم بالفنون الحديثية الأخرى، وهذا ما أظهرته مؤلفاتهم الحديثية التي اشتملت على الكثير من القضايا الحديثية الكثيرة التي كان من أهمها إسهاماتهم الواسعة في ميدان التصنيف في الرواة والحكم عليهم، وهذا يتطلب من المحدث الناقد الدراية الكاملة بالرواية وما يشترط فيهم من شروط قبول الرواية أو ردها، وكل ذلك قد كشف بما لا يدع مجال للشك أن هؤلاء الشيوخ الأعلام يعدون من نقدة الحديث الذين أسهموا بدورٍ فاعلٍ في تأصيل وتقرير قواعد التجريح والتوثيق وقد أكثروا القول في الرواية جرحاً وتعديلاً، ولكن تجريحهم للرواة الثقات بلا حجة كان هو الغالب وأقوالهم في ذلك أكثر من أن تحصى ويكفي للتدليل على ذلك مصنفاتهم في هذا الفن، فضلاً عما نقل عنهم مما لم نقف عليه في كتبهم وهي موجودة في كتب التراجم والطبقات الأخرى .

تجدر الإشارة إلي أن أقوالهم سواء منها الموجودة في مؤلفاتهم التي وقفنا عليها أو المخطوطة والمفقودة التي لم نقف عليها، وهي مبثوثة ومنتشرة في كتب التوثيق والتجريح والتراجم والطبقات، والتي تعد من المصادر الأصلية التي اعتمدها كل من جاء بعدهم ممن تكلموا أو صنفوا في نقد الرجال . ثم أن هؤلاء الشيوخ قد عرفوا واشتهروا بالتعنت في إطلاق عبارات الضعف والكذب والجهالة على الرواة الثقات بلا حجة ، كما كانوا على درجات من التباين والاختلاف في مناهجهم فيما يتعلق بالتعنت والتسرع في تجريح الرواة الثقات بالضعف والكذب والجهالة، والتشدد في توثيق الرواة، وهذا الأمر بات واضحاً عند كل من كتبوا في نقد الرجال ، حيث وصفهم بالتعنت والتسرع في تجريح الرواة الثقات المجمع على ثقتهم عند أغلب النقاد الذين عرفوا واشتهروا، ووصفوا بالتوسط والاعتدال والإنصاف في التوثيق والتجريح ، ومن أجل ذلك وضعت أقوالهم في تجريح الرواة موضع الشك والريبة، حيث ثبت أنهم متعنتون في التجريح ، ومتشبتون في التعديل والتوثيق، فإذا وثقوا الراوي ينبغي التمسك بتوثيقهم، وإذا ضعفوا الراوي فينبغي أن ينظر هل وافقهم غيرهم أم لا ؟ فإن وافقهم غيرهم في ذلك القول قبل قولهم، ولا يقبل تجريحهم؛ إلا مفسراً، ومن هؤلاء الشيوخ الذين اشتهروا وعرفوا بالتعنت في تجريح الرواة الثقات بلا حجة، حسب علمي وتتبعي واستقرائي لأقوالهم في مؤلفاتهم التي وقفت عليها، وكذا أقوالهم المنتشرة في كتب التراجم والطبقات، التي لم يتيسر لي العثور عليها في مؤلفاتهم، الشيوخ التالية أسمائهم :

1- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق أبو إسحاق السعدي الجوزجاني نزيل دمشق ومحدثها : روى عن عبد الله بن بكر السهمي، وزيد بن الحباب، وعفان وجماعة فأكثر الترحال والكتابة، وروى عنه أبو داود ، والترمذي، والنسائي ، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم وابن خزيمة وجماعة ، وثقه أحمد بن حنبل والنسائي، وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات، لكن فيه انحراف عن علي اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجه لتذبحها فلم تجد من يذبحها ، فقال: سبحان الله فروجه لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم، وقال ابن حبان : كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث؛ إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، وقال ابن

عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي ، وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ رمي بالنصب (ت 259هـ) (1).

2- أحمد بن علي بن عمرو بن حمد بن إبراهيم السليمانى البخاري أبو الفضل الإمام الحافظ المحدث:

سمع محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، وعلي بن سختويه، وصالح بن زهير البخاري، وعبد الله بن جعفر بن فارس وطبقتهم، وحدث عنه جعفر بن محمد المستغفري، ومحمد بن جعفر وجماعة ، له التصانيف الكبار رحل إلى الآفاق ولم يكن له نظير في زمانه إسناداً وحفظاً ودراية وإتقاناً وكان يصنف في كل جمعة شيئاً ويدخل إلى بخارى ويحدث بما صنف، وقال الذهبي: وقفت له على تأليف في أسماء الرجال وعلقت منه، ورأيت للسليمانى كتاباً فيه حط على كبار فلا يسمع منه ما شذ فيه (ت 404هـ) (2).

3- زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الساجي الضبي أبو يحيى: الإمام الثبت الحافظ محدث البصرة وشيخها ومفتيها، سمع طالوت بن عباد، وأبا الربيع الزهراني، وعبيد الله بن معاذ العنبري، وعبد الواحد بن غياث وخلفاً بالبصرة ولم يرحل فيما أحسب، وجمع وصنف، وحدث عنه أبو أحمد بن عدي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ بن حيان وخلق سواهم ، وكان من أئمة الحديث، وأخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة أهل الحديث والسلف، وله كتاب اختلاف العلماء، وكتاب علل الحديث يدل على تحجره وحفظه في هذا الفن، ولم تبلغنا أخباره كما في النفس وقد هم بمن أدخل عليه (ت 307هـ) (3).

4- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن الجوزي، الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم: سمع من أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة، وأحمد بن المقرب وغيرهم، وحدث عنه الكمال علي بن وضاح، وأبو الفرج ابن الزين وغيرهم، وكان كثير النوادر حلو الدعابة لزم البطالة والندالة مدة ثم لزم النسخ وليس خطه جيداً وكان متعففاً يخدم نفسه وينال من أبيه وربما غل من كتبه، قال ابن نقطة: هو صحيح السماع ثقة كثير المحفوظ حسن الإيراد، وقال ابن النجار: وعظ في صباه، وكان كثير الميل إلى اللهو والخلاعة فترك الوعظ واشتغل بما لا يجوز وصاحب المفسدين سمعت أباه يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السحر ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره وكان لا يقبل صلة ويكتب في اليوم عشرة كراريس، وهو قليل المعرفة، وقال الذهبي: لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه (ت 630هـ) (4).

5- عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ، أبو محمد البغدادي الحافظ البارع الناقد: سمع عبد الجبار بن العلاء المكي، وعمرو بن علي الفلاس ، وعلي بن خشرم وطبقتهم ، وكان أحد الرحالين في الحديث إلى الأمصار بالعراق والشام ومصر وخراسان وممن يوصف بالحفظ والمعرفة، وحدث عنه أبو سهل القطان ، وأبو العباس بن عقدة ، وبكر بن محمد الصيرفي وغيرهم ، قال بكر بن محمد سمعته يقول: شربت بولي في هذا الشأن خمس مرات ، وقال أبو نعيم بن عدي: ما رأيت أحداً أحفظ من ابن خراش ، وقال أبو زرعة : خَرَجَ ابن خراش مثالب الشيخين وكان رافضياً ، وقال ابن عدي: ذكر بشيء من التشيع وأرجو أنه لا يعتمد الكذب ، وقال ابن عدي سمعت عبدان يقول : روى مراسيل وصلها ومواقيف رفعها، قلت : جهلة الرافضة لم يدروا الحديث ولا السيرة ، فأما أنت أيها الحافظ البارع الذي شربت بولك إن صدقت في الترحال فما عذرك عند الله مع خبرتك بالأمر فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك (ت 283هـ) (5).

6- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري: روى عن شعبة، والحمادين وغيرهم، وروى عنه البخاري، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وآخرون، وثقه ابن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم،

(1) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2 / 148، والتقات 8 / 81-82، وتذكرة الحفاظ 2 / 549، وتهذيب الكمال، للمزي 2 / 244-245، وميزان الاعتدال، للذهبي 1 / 201، وتهذيب التهذيب، لابن حجر 1 / 158-159، وتقريب التهذيب، لابن حجر ، ص 95 .

(2) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ، للذهبي 3 / 1036، 1037، وسير أعلام النبلاء، للذهبي 17 / 200-202.

(3) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ، للذهبي 2 / 709، 710، وسير أعلام النبلاء 14 / 197، وكشف الظنون، لحاجي خليفة 1 / 32.

(4) راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي 22 / 352، 353 .

(5) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ 2 / 684-686، وطبقات الحفاظ ، ص 301، وكشف الظنون 2 / 1382.

وابن سعد، وابن خراش ، وابن قانع، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت الألفاظ في كتاب أحد من أصحاب شعبة أكثر منها عند عفان - يعني - أنبأنا وأخبرنا، وسمعت، وحدثنا، وقال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أحدًا إلا وقعوا فيه، وقال ابن عدي: عفان أشهر وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء، وأحمد أروى الناس عنه ولا أعلم لعفان؛ إلا أحاديث مراسيل عن الحمادين وغيرهما وصلها وأحاديث موقوفة رفعها والثقة قد يهيم في الشيء وعفان لا بأس به صدوق وقد رحل أحمد بن صالح المصري من مصر إلى بغداد وكانت رحلته إلى عفان خاصة ، وقال الذهبي: الحافظ الثبت الذي يقول فيه يحيى القطان وما أدراك ما يحيى القطان إذا وافقتني عفان لا أبالي من خالفني، فأدى ابن عدي نفسه بذكره له في كامله وأجاد ابن الجوزي في حذفه ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب ترى عفان كان يضبط عن شعبة والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر كان بطيئاً رديء الحفظ بطيء الفهم، عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره وكلام النظير والأقران ينبغي أن يتأمل ويتأني روى له الستة (ت220هـ)⁽¹⁾ .

7- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد: نشأ حياة مترفة، وتقلد الوزارة في شبابه؛ لكن ذلك لم يشغله عن طلب العلم، والتبحر فيه، وكان أول سماعه من أحمد بن الحسور، ويوسف بن عبد الله القاضي وخلق سواهم ، وروى عنه أبو عبد الله الحميدي فأكثر، ووالد القاضي أبي بكر بن العربي وطائفة، وكان صاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار وغير ذلك، قال ابنه الفضل: أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليه أربع مائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة .

لكن غيرته المفرطة، وانتصاره لمذهبه، وإنكاره الشديد على خصمه ، واستخدامه للعبارات الفجة في الرد والتي ربما وصلت إلي حد السب والشتم، في المناقشات التي جرت بينه وبين فقهاء المالكية حتى قالوا فيه: لسان ابن حزم، وسيف الحجاج شقيقان، كل ذلك جعله في نظرهم عدواً وخصماً عنيداً لا بد من محاربتة، فإذا عيب عليه في بعض الوجوه، وجدت له الكثير من الثناءات من وجوه أخرى، وهو ما جعل الكثير من العلماء يمتدحونه، أمثال: الذهبي حيث يقول: ولي أنا ميلٌ إلى أبي محمد لمحبتة في الحديث الصحيح ومعرفته به وإن كنت لا أوافقه في كثير مما يقوله في الرجال والعلل والمسائل البشعة في الأصول والفروع وأقطع بخطته ما مسألة ولكن لا أكفره ولا أضلله وأرجو له العفو والمسامحة وللمسلمين، وقال أيضاً: فلا نغلو فيه ولا نجفو عنه وقد أتى عليه قبلنا الكبار، وقال في موضع آخر : ابن حزم رجل من العلماء الكبار فيه أدوات الاجتهاد كاملة تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية كما يقع لغيره وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الحميدي: كان ابن حزم حافظاً للحديث وفقهه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة متفتناً في علوم جمة عاملاً بعلمه ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ، وقال ابن عبد السلام: لقد جمع ابن حزم في المحلي بين الفقه والحديث، وهذه من خصائص المحدثين، ويقول ابن حجر عنه: كان واسع الحفظ جداً ؛ إلا أنه لثقته بحافظته كان يهجم على القول في التعديل والتخريج وتبين أسماء الرواة فيقع له من ذلك أوهام شنيعة (ت456هـ)⁽²⁾ .

8- علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحميري الشهير بابن القطان أبو الحسن: الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة: سمع أبا عبد الله محمد بن الفخار فأكثر عنه، وأبا الحسن بن الفرات وطبقتهم، قال الأبار عنه : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية رأس طلبة العلم بمراكش، وله تصانيف درسٌ وحدثٌ، وقال ابن مسدي: كان معروفاً بالحفظ والإتقان ومن أئمة هذا الشأن، وكان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنة، وقال الذهبي: طالعت كتابه المسمى بـ" بيان الوهم والإيهام "،

(¹) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 7 / 72، والجرح والتعديل 7 / 30، ومعرفة الثقات 2 / 140، والثقات 8 / 522، وتذكرة الحفاظ 1 / 379-381، وميزان الاعتدال 5 / 102-104، وتهذيب التهذيب 7 / 205-208 .

(²) راجع ترجمته في : تذكرة الحفاظ 3 / 1146-1154، وسير أعلام النبلاء 18/184-202 ، ولسان الميزان 4 / 198.

الذي وضعه على كتاب "الأحكام الكبرى" لعبد الحق يدل على حفظه وفهمه وقوة ذكائه وسيلان ذهنه وبصره بالعلل، لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصف بحيث أنه أخذ يلين هشام بن عروة، وسهيل بن أبي صالح ونحوهما، وقد تعقب كتابه هذا في توهيمه لعبد الحق تلميذه الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد بن الإمام يحيى بن المواق في كتاب سماه بـ "المأخذ الحقال السامية عن مأخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب "بيان الوهم والإيهام"، من الإخلال والإغفال وما أنضاف إليه من تتميم وإكمال تعقباً ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده (ت 628هـ)⁽¹⁾.

9- الفضل بن دكين بن عمرو بن حماد بن زهير الكوفي التيمي أبو نعيم الأحول الحافظ الثبت: سمع الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وشعبة وخالق، وروى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري وعدة، قال أحمد: هو أقل خطأ من وكيع، وهو أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيع أفقه منه، وقال ابن معين: ما رأيت اثبت من رجلين - يعني في الأحياء - أبي نعيم وعفان، وقال أحمد بن صالح: ما رأيت محدثاً صدق من أبي نعيم، وقال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم: كان غاية في الإتيان، وقال أبو حاتم: أبو نعيم حافظ متقن، وقال الفراء: كنا نهاب أبا نعيم أشد من هيبة الأمير، وقال يحيى القطان: إذا وافقتي هذا الأحول ما أبالي من خالفني، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وقال الذهبي: كان في أبي نعيم تشيع خفيف، وقال أحمد بن ملاعب: حدثني ثقة قال: قال أبو نعيم ما كتبت على الحفظه أني سببت معاوية وبلغنا عن أبي نعيم أنه قال: حب علي رضي الله عنه عبادة وخير العبادة ما كنتم (ت 219هـ)⁽²⁾.

10- محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، أبو حاتم الرازي: الحافظ الكبير أحد الأئمة: روى عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وعفان بن مسلم، وعبد الله بن صالح العجلي وطبقتهم وخلق ممن بعدهم، وروى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابنه عبد الرحمن وآخرون، قال أبو بكر الخلال: أبو حاتم إمام في الحديث، وقال ابن خراش: كان من أهل الأمانة والمعرفة، وقال النسائي: ثقة، وقال أبو نعيم: إمام في الحفظ، وقال اللالكائي: كان إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقناً ثبتاً، وقال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل، وقال أحمد بن سلمة: ما رأيت بعد إسحاق ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم، وقال مسلمة: كان ثقة وحديثه مستقيم، وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكتب بها وكتبت عنه، وقد ذكر ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل لوالده ترجمة مليحة فيها أشياء تدل على عظم قدره وجلالته وسعة حفظه (ت 277هـ)⁽³⁾.

11- محمد بن إسحاق بن خزيمة: أبو بكر النيسابوري الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام الملقب بإمام الأئمة: صاحب التصانيف، وعني في حديثه بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتيان، سمع من إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع وطبقتهم فأكثر وجوده وصنف واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في آلاف بخراسان، وحديث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه، وأبي علي النيسابوري وخلق لا يحصون، قال أبو عثمان صاحب: إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بآب خزيمة، وقال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة، وقال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه؛ ابن خزيمة فقط، وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير، وقال الحاكم: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، والمسائل المصنفة مائة جزء، وله فقه

(¹) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ 4/ 1407، وسير أعلام النبلاء 22، 306، 307، والرسالة المستطرفة، للكتاني، ص 178.

(²) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 61/7، وتذكرة الحفاظ 1/ 372-374، وسير أعلام النبلاء 10/ 142-157، ومعرفة الثقات 2/ 205.

(³) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ 2/ 567-569، والكاشف 2/ 155، وتهذيب التهذيب 9/ 28-29.

حديث بريرة في ثلاثة أجزاء ، وقال عبد الله بن خالد الأصبهاني سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن ابن خزيمة ؟ فقال: ويحكم هو ولا نسأل عنه هو إمام يقتدي به (ت311هـ) (1).

12- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي أبو حاتم: الحافظ الإمام العلامة، مؤرخ، جغرافي، محدث، ومؤلف كتابي الجرح والتعديل، وغير ذلك كان من أئمة زمانه وطلب العلم على رأس الثلاثمائة: سمع من أبي عبد الرحمن النسائي، وأبي عبد الله بن مندة، وأبي بكر بن خزيمة وأما لا يحصون ، وحدث عنه أبو عبد الله الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالد وخلق، قال الإدريسي: كان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالمًا بالطب والنجوم وفنون العلم رأسًا في معرفة الحديث ، صنف المسند الصحيح ، والتاريخ ، وكتاب الضعفاء، و**فقه الناس بسمرقند** ، وقال الخطيب : ذكر مسعود بن ناصر السجزي تصانيف ابن حبان ، ثم قال: وهذه التواليف إنما يوجد منها النزر اليسير ، وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، ثم ذكر رحلته وتصانيفه فقال خرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وكان يرتحل إليه لسماع كتبه، وقال الخطيب: كان ثقة نبيلًا فهمًا ، وقال أبو عمرو بن الصلاح: ربما غلط الغلط الفاحش في تصرفاته، وصدق أبو عمرو ، وله أوهام كثيرة تتبع بعضها الحافظ ضياء الدين وقد بدت من ابن حبان هفوة قطعنا فيها له ، وقال يحيى بن عمار: كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه، قال الذهبي: كلاهما مخطئ إذ لم يأت نص بإثبات الحد ولا بنفيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (ت354هـ) (2).

13- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الموصلی، أبو الفتح الأزدي الحافظ : حدث عن أبي يعلى الموصلی، ومحمد بن جرير، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وطبقتهم ، وجمع وصنف ، وحدث عنه إبراهيم بن عمر البرمكي، وأبو نعيم الحافظ، وأحمد بن الفتح وآخرون، قال الخطيب: في حديثه مناكير، وكان حافظًا صنف في علوم الحديث، ضعفه البرقاني، وقال عبد الغفار الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح ولا يعدونه شيئًا، وقال ابن معين: ليس بثقة ، وقال الذهبي : له مصنف كبير في الجرح والضعفاء وهو قوى النفس في الجرح وهاء جماعة بلا مستند طائل ، وعليه في كتابه (في الضعفاء) مؤاخذات فإنه ضعف جماعة بلا دليل؛ بل قد يكون غيره قد وثقهم (ت سنة 374هـ) (3).

14- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، أبو عبد الله، كاتب الواقدي وصاحب الطبقات، وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين: روى عن هشيم، وابن عيينة، وخلق كثير، وروى عنه أحمد بن حنبل، وابن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة وآخرون، قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة صنف كتابًا كبيرًا في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن، وقال أبو حاتم: يصدق رأيته جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه، وقال الخطيب: محمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته، وقال إبراهيم الحربي: كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي فينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردهما ويأخذ غيرهما، وقال الحسين بن فهم: كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه، وقال ابن حجر: صدوق فاضل، روى له أبو داود (ت230هـ) (4).

15- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري يعرف بابن البيع، الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين، طلب الحديث صغيرًا باعتناء أبيه وخاله رحل وجال في خراسان ما وراء النهر، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق ، وما رواء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ ينقصون

(1) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل / 7 / 196، وتذكرة الحفاظ / 2 / 720-731، وسير أعلام النبلاء / 14 / 365-382.

(2) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ / 3 / 920-923، وسير أعلام النبلاء / 16 / 92-104، وميزان الاعتدال / 6 / 98-100، ولسان الميزان ، لابن حجر / 5 / 112-114 ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص 375،376.

(3) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ / 3 / 967، 968، وسير أعلام النبلاء / 16 / 347، 348، وميزان الاعتدال / 6 / 118.

(4) راجع ترجمته في: تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي / 5 / 321، وتهذيب الكمال / 25 / 255-257، وتهذيب التهذيب / 9 / 161، 162، وتقريب التهذيب ، ص480 ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص 186.

أو يزيدون، روى عن أبيه ، ومحمد بن عبد الله الصفار، وأبي علي الحافظ وخلق كثير، وحدث عنه الدارقطني، وأبو يعلى الخليلي، وأبو بكر البيهقي وخلق، قال الخليل: هو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء ، وقال عبد الغافر بن إسماعيل : هو إمام أهل الحديث، وتصانيفه المشهورة تطفح بذكر شيوخه ، واختص بصحبة إمام وقته أبي بكر الصبغي فكان يراجعه في السؤال والجرح والتعديل والعلل، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء ، ولقد سمعت مشايخنا يذكرون أيامه ويقدمونه على أنفسهم وبراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة ، ومن تأمل كلامه في تصانيفه وتصرفه في أماليه ونظره في طرق الحديث أذعن بفضله واعترف له بالمزية على من تقدمه وأتباعه من بعده وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه عاش حميداً ولم يخلف في وقته مثله، وقال الخطيب: ثقة ، وكان يميل إلى التشيع ، وكان صالحاً عالمًا، وقال الحافظ أبو حازم العبدوي: كان أمام أهل الحديث، وقال الدارقطني: ابن البيع أنقن حفظاً، وقال الذهبي: إمام صدوق لكنه يصحح في مستدرکه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك ، وإن علم فهذه خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك تعرض للشيخين ، وقال إسماعيل بن عبد الله الأنصاري: إمام في الحديث رافضي خبيث، فرد عليه الذهبي بقوله : الله يحب الإنصاف ما الرجل برافضي بل شيعي فقط ، فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه(ت405هـ)⁽¹⁾.

16- محمد بن عمرو بن موسى بن حماد إننه العقيلي، أبو جعفر المكي الإمام الحافظ ، صاحب كتاب الضعفاء الكبير: سمع جده لأمه يزيد بن محمد بن إبنه ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن خزيمه وخلقاً كثيراً، وحدث عنه أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي، ويوسف بن الدخيل المصري، وأبو بكر بن المقرئ وآخرون ، قال مسلمة بن قاسم : كان إبنه جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال اقرأ من كتابك ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك وقلنا إما أن يكون من أحفظ الناس ، وإما أن يكون من أكذب الناس ، فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا أنه من أحفظ الناس ، وقال الحافظ القطان: ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ (ت322هـ)⁽²⁾.

17- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبو سعيد الأحوال الإمام الكبير الحافظ أمير المؤمنين في الحديث ثقة حجة: روى عن سليمان التيمي، وهشام بن عروة ، ومالك وغيرهم، وحدث عنه من شيوخه شعبة، والسفيانان وخلق كثير ، وعني بهذا الشأن أتم عناية ورحل فيه وساد الأقران وانتهى إليه الحفظ وتكلم في العلل والرجال وتخرج به الحفاظ، وروى عنه ابنه محمد ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني وخلق كثير، ولم يعرف له تأليف إلا ما ذكره صاحب كشف الظنون من أن له " كتاب المغازي "، قال ابن مهدي: ما رأيت أحسن أخذاً للحديث ولا أحسن طلباً له من يحيى القطان ، وقال مرة : لا ترى عيناك مثله، وقال ابن المديني: لم يكن ممن طلب وعني بالحديث وأقام عليه ولم يزل فيه؛ إلا ثلاثة القطان، وسفيان بن حبيب، وي زيد بن زريع، وما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان ، وقال أحمد : حدثني يحيى القطان وما رأيت عينا مثله ، وكان إليه المنتهى في التثبت بالبصرة ، وقال ابن معين: يحيى القطان أثبت من ابن مهدي في سفيان، وقال ابن عمار: كنت إذا نظرت إلى يحيى القطان ظننت أنه لا يحسن شيئاً فإذا تكلم أنصت له الفقهاء، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً ربيعاً حجة ، وقال العجلي: ثقة في الحديث وكان لا يحدث؛ إلا عن ثقة، وقال أبو زرعة: كان من الثقات الحفاظ ، وقال أبو حاتم: حجة حافظ ، وقال النسائي: ثقة ثبت مرضي ، وقال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وفضلاً ودينياً وعلماً وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء ومنه تعلم أحمد ، ويحيى، وعلي وسائر أئمتنا، وقال الخليلي: هو إمام بلا مدافعة وهو أجل أصحاب مالك بالبصرة

(¹) راجع ترجمته في : تذكرة الحفاظ 3 / 1039 - 1044، وسير أعلام النبلاء 17 / 162-177، وميزان الاعتدال 6 / 216.

(²) راجع ترجمته في : تذكرة الحفاظ 3 / 833 ، 834، وسير أعلام النبلاء 15 / 236، 239، وطبقات الحفاظ، ص348.

وكان الثوري يتعجب من حفظه واحتج به الأئمة كلهم وقالوا من تركه يحيى تركناه (ت 198هـ) (1).

18- يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ورجاله ، ونعته الذهبي
بسيد الحفاظ ، وإمام الجرح والتعديل: روى عن عبد الله بن المبارك ، وابن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهدي وخلق، وروى عنه الستة ، وأحمد بن حنبل وآخرون ، قال ابن المديني: ما أعلم أحدًا كتب ما كتب يحيى بن معين ، وقال مرة: دار حديث الثقات على ستة ثم قال ما شذ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى ابن معين، وقال أبو زرعة : لم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس ويروى هذا عن علي من وجوه ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: ربايو الحديث أربعة فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سياقًا للحديث وأداء له علي بن المديني ، وأحسنهم وضعًا للكتاب ابن أبي شيبة وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين، وقال عمرو الناقد: ما كان في أصحابنا أعلم بالإسناد من يحيى بن معين ما قدر أحد يقلب عليه إسنادًا قط، وقال أحمد بن حنبل: كان ابن معين أعلمنا بالرجال، والسماع من يحيى بن معين شفاء لما في الصدور، وقال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين ، وقال أبو حاتم: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة وإذا رأيته يبغض ابن معين فاعلم أنه كذاب، وقال الفلاس: إذا رأيت الرجل يقع في ابن معين فاعلم أنه كذاب إنما يبغضه لما بين من أمر الكذابين، وقال إبراهيم بن هانئ: رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين ، فقلت: تقع في مثل يحيى بن معين، فقال: من جر ذبول الناس جرؤا ذيله ، وقال فيه بعض أهل الحديث: ذهب العليم بعيب كل محدث ويكل مختلف من الإسناد ويكل وهم في الحديث ومشكل -يعني- به علماء كل بلاد ، وقال الخطيب: كان إمامًا ربانيًا عالمًا حافظًا ثبتًا منقنًا، وقال ابن حبان: كان من أهل الدين والفضل وممن رفض الدنيا في جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه إياها حتى صار علمًا يقتدي به في الأخبار وإمامًا يرجع إليه في الآثار، وقال العجلي: ما خلق الله تعالى أحدًا كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين ولقد كان يجتمع مع أحمد، وابن المديني ونظرائهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه منهم أحد ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست فيقول هذا الحديث كذا وهذا كذا فيكون كما قال، وقال ابن حجر: إمام الجرح والتعديل ثقة حافظ مشهور، توفي في المدينة حاجًا سنة (233هـ) (2) .

(1) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 9/ 150، ومعرفة الثقات 2/ 353، وتذكرة الحفاظ 1/ 298-300، وسير أعلام النبلاء 9/ 175-191، وتهذيب الكمال 31/ 329-342، وطبقات الحفاظ، ص 131، وكشف الظنون 2/ 1460.

(2) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 8 / 307، والجرح والتعديل 1 / 314-318، والثقات 9/ 262-263، وتهذيب الكمال 31 / 543-568، وتهذيب التهذيب 11 / 246-252، ولسان الميزان 7 / 437، وتقريب التهذيب ، ص 597 .

المبحث الثالث مواضع التعنت لدي هؤلاء الشيوخ نماذج وشواهد

إن المتأمل في أحوال نقاد الحديث يرى أنهم في حكمهم على الرواة يمثلون ثلاثة أنواع بالنظر إلي ما يذكرون به من تعنت أو تشدد أو تساهل ، وبناءً على تتبع تلك الأحكام ، ومدى موافقتها لواقع المذكورين بها من الرواة ، وجد أن هناك متشددين في التوثيق متعنتين ومتسرعين في التجريح ، ربما غمزوا الراوي بالغلطتين والثلاث كابن معين ، وهناك متساهلون في التوثيق ، وربما وثقوا من كان إلي الضعف أقرب كالترمذي ، وهناك معتدلون ليسوا من هؤلاء ولا أولئك كالبخاري⁽¹⁾ ، وهذا الصنف الأخير هو الأقرب إلي الصواب وأكثر إنصافاً وعدالة وموضوعية في نقد الرجال وهو ما عليه جمهور نقاد الحديث ، فمن أي هؤلاء كان هؤلاء الشيوخ ؟ وما الرأي في اعتماد أقوالهم ؟ .

قبل الحديث عن هذه القضية لا بد من الإشارة إلي أن هذا الأمر يحتاج إلي تتبع واستقراء أقوال هؤلاء الشيوخ في نقد الرجال وعرضها على أقوال نقاد الحديث الآخرين ، وهو ما حرصت على فعله ، حفاظاً على الحقيقة التي ظهرت لي ، وتأكيداً على ما توصلت إليه، من خلال استعراض أقوالهم والتأمل فيها؛ على أنني لا أزمع أنني قمت بعرض أقوالهم كلها على سبيل الحصر، وإنما قمت بعرض ودراسة أغلبها على سبيل التمثيل إلي الحد الذي أوصلني إلي قناعة تامة بأن هؤلاء الشيوخ قد أسرفوا وأفرطوا في التعنت في إطلاق عبارات الضعف والكذب والجهالة في أغلب الأحيان على الرواة الثقات.

كما أود الإشارة إلي أنني - ومن خلال البحث والتفتيش في كتب التراجم والطبقات التي وقفت عليها - لم أجد بعضاً من مؤلفات هؤلاء الشيوخ التي حوت أقوالهم في التجريح للرواة الثقات ؛ لأن البعض منهم لم يقف أحد من أصحاب التراجم والطبقات له على مؤلف وإنما وجدت أقواله مبنوثة في كتب نقد الرجال والتراجم الأخرى كإحيى بن سعيد القطان، والبعض الآخر منهم ربما فقد كتبه أو لا تزال حبيسة المكتبات ولم تخرج إلي النور، وهذا ما أكده الإمام الذهبي أثناء ترجمته لبعض الشيوخ الذين نحن بصدد الحديث عنهم كقوله أثناء ترجمته للسليمانى: "وقفت له على تأليف في أسماء الرجال وعلقت منه"، وقال في موضع آخر: "ورأيت للسليمانى كتاباً فيه حط على كبار فلا يسمع منه ما شذ فيه"⁽²⁾.

وسوف أذكر بعضاً من النماذج والأمثلة التي تدلل على ظاهرة تعنت هؤلاء الشيوخ ، كعينة للدراسة ، وسأعتمد في عرض أقوالهم على كتبهم التي وقفت عليها، والتي لم أقف عليها من كتبهم ، سأعتمد على نقل أقوالهم ، وأحكامهم التعنتية في تضعيف وتكذيب الرواة الثقات في أغلب الأحيان على كتب التراجم ونقد الرجال علماً بأنني سوف أذكر مرجعاً معتبراً ، مثل "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، للإمام الذهبي الذي جمع فيه الكثير من أقوال هؤلاء الشيوخ المتعنتون في تجريح الرواة الثقات وهذا ما أكده في مقدمته التفسيرية لكتابه حيث قال : وقد قمت في عمل هذا المصنف - يعني - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين وبأقل تجريح فلولا أن مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته"⁽³⁾، في توثيق ما أذكره من أقوال هؤلاء الشيوخ التي لم أقف عليها في مؤلفاتهم ، أو لم يتسر لي الوقوف على كتبهم لنقل تلك الأقوال منها فسوف أعزو أقوالهم إلي المراجع التي ذكرتها آنفاً، ومن الأمثلة والنماذج التي تدلل على ظاهرة تعنت هؤلاء الشيوخ في تجريح الرواة في كثير من الأحيان بدون وجه حق وبلا حجة النماذج الآتية :

أولاً: النماذج التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال:

(1) راجع : ذكر من يعتمد قوله ، للذهبي ، ص 158 ، 159 ، بتصريف .

(2) راجع : تذكرة الحفاظ، للذهبي 3 / 1036 ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي 17 / 202 .

(3) راجع : ميزان الاعتدال، للذهبي 109/1 ، 110 .

- 1- قال الجوزجاني في ترجمة: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير الأعور: هو كذاب شتام، فرد عليه الذهبي بقوله: وثقه أحمد، والعجلي وغيرهم، وقال القطان: لا بأس به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به، وقال الساجي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، كما رد عليه ابن حجر بقوله: صدوق يهيم بالشيعة، روى له مسلم والأربعة (ت127هـ)⁽¹⁾.
- 2- قال الجوزجاني: في ترجمة: زبيد بن الحارث الياامي: كعوائده في فضاظة عبارته كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم وهم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد الياامي والأعمش وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلوا، فرد عليه الذهبي بقوله: بل هو من ثقات التابعين فيه تشيع يسير، وثقه يحيى القطان، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وابن سعد، والعجلي، وابن حبان، روى له الجماعة (ت122هـ)⁽²⁾.
- 3- صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي: ذكره الجوزجاني في الضعفاء وعده من جملة الخوارج، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة معروف، وثقه النسائي، وابن سعد، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن عبد البر في الصحابة، ولم يصح أنه من الخوارج، ورد عليه ابن حجر بقوله: تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة مات في خلافة معاوية⁽³⁾.
- 4- قال الجوزجاني في ترجمة: عبد الله بن خباب الأنصاري: سألتهم عنه فلم أرهم يتفقون على حديثه ومعرفته، وقد رد عليه الذهبي بقوله: بل هو ثقة معروف، وثقه أبو حاتم، والنسائي وابن حبان وغيرهم وحسبك، وقال ابن عدي: حدث عنه أئمة الناس وهو صدوق لا بأس به، كما رد عليه ابن حجر بقوله: ثقة روى له الجماعة⁽⁴⁾.
- 5- قال الذهبي في ترجمة: عبد الله بن شريك العامري الكوفي: بعد أن نقل توثيقه عن أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان، والنسائي، والدارقطني وغيرهم، وأما الجوزجاني فقد أفرط فقال: مختاري كذاب، ورد عليه ابن حجر بقوله: صدوق يتشيع أفرط الجوزجاني فكذبه، روى له النسائي في خصائص علي حديثاً⁽⁵⁾، وهناك أمثلة كثيرة تدلل على ظاهرة تعنت الجوزجاني في تضعيف الرواة وتكذيبهم بلا حجة يمكن الرجوع إليها⁽⁶⁾.

ثانياً: النماذج والشواهد التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند أحمد بن علي السليمانى:

- 1- قال السليمانى في ترجمة: إسحاق بن الفرات بن الجعد أبو نعيم المصري: منكر الحديث، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة يغرب، ما ذكرته؛ إلا لأن غيري ذكره متشبيهاً بشئ لا يدل، وهو قول أبي حاتم: شيخ ليس بالمشهور نعم، ما هو بمشهور بالحديث بلى هو مشهور بالإمامة في الفقه، وثقه أبو عوانة، وقال ابن

(¹) راجع ترجمته في: أحوال الرجال، للجوزجاني، ص78-80، والجرح والتعديل 3/ 623، والثقات 6/ 341، وتهذيب الكمال 289/9-292، وسير أعلام النبلاء 5/ 296-298، وميزان الاعتدال 3/ 97، وتقريب التهذيب، ص108.

(²) راجع ترجمته في: أحوال الرجال، للجوزجاني، ص78-80، والطبقات الكبرى 6/ 309، ومعرفة الثقات 1/ 367، والجرح والتعديل 3/ 623، والثقات 4/ 20، 21، وتهذيب الكمال 9/ 289-292، وميزان الاعتدال 3/ 97، وتهذيب التهذيب 3/ 268.

(³) راجع ترجمته في: أحوال الرجال، للجوزجاني، ص33-35، والجرح والتعديل 4/ 446، والثقات 4/ 382، 383، والاستيعاب 2/ 717، والطبقات الكبرى 6/ 221، وتهذيب الكمال 13/ 167، 168، وميزان الاعتدال 3/ 432، وتقريب التهذيب، ص276.

(⁴) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 5/ 79، والجرح والتعديل 5/ 43، والثقات 5/ 11، وتهذيب الكمال 14/ 449، وميزان الاعتدال 4/ 88، والكاشف 1/ 548، وتهذيب التهذيب 5/ 172، وتقريب التهذيب، ص301.

(⁵) راجع ترجمته في: أحوال الرجال، للجوزجاني، ص49، والثقات 5/ 22، 23، والمجروحين، لابن حبان 2/ 26، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي 3/ 174، وتهذيب الكمال، للمزي 15/ 87، 88، وميزان الاعتدال 4/ 119، و تقريب التهذيب، ص307.

(⁶) في أحوال الرجال، للجوزجاني، ص51، 55، 56، 59، 85، 141، 176، 181-186، 168، وميزان الاعتدال 2/ 133-134، 4/ 215، 379، 5/ 141، 142، 6/ 283، 284، 527، 7/ 3، 7، 124، 125، 311، 312، 425.

الحكم: ما رأيت فقيهاً أفضل منه وكان عالماً، وذكره ابن حبان في الثقات، ورد عليه ابن حجر بقوله: صدوق فقيه، روى له النسائي (ت 204هـ) (1).

2 - قال الذهبي في ترجمة: الزبير بن بكار بن عبد الله: الإمام العلامة الحافظ الثقة كان من أوعية

العلم لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي السليمانى حيث ذكره في كتاب الضعفاء: في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث، ولا يدري ما ينطق به، وهذا جرح مردود ولعله استتكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن حسن بن زباله، وعمرو بن أبي بكر المؤملي، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكورة، وثقه الدارقطني، والخطيب، وأبو القاسم البغوي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة أخطأ السليمانى في تضعيفه، روى له الترمذي (ت 256هـ) (2).

3- قال الذهبي في ترجمة: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي الحافظ الثقة الكبير مسند العالم: قال ابن عدي: كان صاحب حديث، وقال الدارقطني: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ، قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً مكثرًا فهمًا عارفًا، وقال الخليلي: حافظ عارف صنّف مسند عمه وقد حسدوه في آخر عمره فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه، وقال موسى بن هارون: لو جاز أن يقال للإنسان أنه فوق الثقة لقال لأبي القاسم، وقال فيه السليمانى: يتهم بسرقة الحديث، فرد عليه الذهبي بقوله: احتج به عامة من خرج الصحيح والدارقطني والبرقاني فالرجل ثقة مطلقاً فلا عبرة بقول السليمانى (ت 317هـ) (3).

4- قال الذهبي في ترجمة: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري: كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك، فيه تشيع يسير وموالاتة لا تضر أذع أحمد بن علي السليمانى فقال: كان يضع للروافض كذا قال السليمانى وهذا رجم بالظن الكاذب؛ بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين وما ندعي عصمته من الخطأ ولا يحل لنا أن نوذيه بالباطل والهوى فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأني فيه ولا سيما في مثل إمام كبير فعل السليمانى أراد الآتي: محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري: رافضي خبيث، وقال الخطيب: أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل آلاف فكان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفاً بأحوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخبارهم له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأمم، وله كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله... وله في الأصول والفروع كتب كثيرة وله اختيار من أقاويل الفقهاء وقد تفرد بمسائل حفظت عنه، وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة (ت 310هـ) (4).

5- قال السليمانى في ترجمة: محمد بن يحيى بن علي الكناني، أبو غسان المدني: حديثه منكر، فرد عليه الذهبي بقوله: قال النسائي: ليس به بأس، وثقه الدارقطني، والشاطبي، وابن حبان، ولم يتابع السليمانى على هذا، ورد عليه ابن حجر بقوله: ثقة لم يصب السليمانى في تضعيفه (5)، وهناك أمثلة أخرى تدلل على ظاهرة تعنت السليمانى في تضعيف الرواة الثقات وتكذيبهم يمكن الرجوع إليها (6).

(1) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 231، والثقات 8/ 110، وتهذيب الكمال 2/ 468-466، وسير أعلام النبلاء 9/ 503-505، وميزان الاعتدال 1/ 348، والكاشف، للذهبي 1/ 238، وتقريب التهذيب، ص 102.

(2) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 3/ 585، والثقات 8/ 257، وتهذيب الكمال 9/ 298-293، وسير أعلام النبلاء 12/ 311-315، وميزان الاعتدال 3/ 97، 89، وتقريب التهذيب، ص 214.

(3) راجع ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب 10/ 111-116، وتذكرة الحفاظ 2/ 737-740، وميزان الاعتدال 4/ 185-186.

(4) راجع ترجمته في: تاريخ بغداد 2/ 162-167، وتذكرة الحفاظ 2/ 710-716، وميزان الاعتدال 6/ 90.

(5) راجع ترجمته في: تهذيب الكمال 26/ 636-638، وميزان الاعتدال 6/ 364، وتقريب التهذيب، ص 513.

(6) ميزان الاعتدال، للذهبي 2/ 322، 321، 5/ 322، 4/ 199، 315، 420، 425، 5/ 384، 6/ 229، 523، 409، 7/ 66، 445.

ثالثاً: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تغت الرواة الثقات عند الساجي:

1- قال الذهبي في ترجمة: إبراهيم بن أبي حرة: لم أر من ضعّفه؛ إلا الساجي فقط، ولم ينقل ابن عدي تضعيفه؛ إلا عنه، وثقّه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وزاد أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر البخاري في شيوخ ابن أبي ليلي (1).

2- قال الذهبي في ترجمة: إبراهيم بن عبد الملك البصري: ضعّفه الساجي بلا مستند، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، روى له الترمذي والنسائي (2).

3- قال الساجي في ترجمة: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر عنده مناكير، فرد عليه الذهبي بقوله: وثقة ابن معين، والدارقطني، وابن وضاح، وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس، والخطيب بقوله: أما المناكير فقل ما توجد في حديثه؛ إلا أن يكون روي عن المجهولين ومن ليس بمشهور عند المحدثين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه، وقال الزبير بن بكار: كان له علم بالحديث، ورد عليه ابن حجر بقوله: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن (ت236هـ) (3).

4 - قال الذهبي في ترجمة: القاسم بن مالك المزني: ثقة شهير احتج به البخاري ومسلم، وضعّفه زكريا الساجي وحده، ولا وجه لتضعيفه؛ بل ما هو في إتيان غندر، وثقّه العجلي، وابن عمار الموصلي، وأبو داود، وابن سعد، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد: كان صدوقاً، روى له الجماعة سوى أبي داود (4).

5 - قال الذهبي في ترجمة: يحيى بن عباد الضبعي أبو عباد البصري: ثقة صدوق ضعّفه الساجي وحده، وقال أحمد: كيس يذاكر الحديث وكتبت عنه، ولا أعلم عليه حجة، وقال ابن معين: صدوق، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال الدارقطني: يحتج به، وقال الساجي: ضعيف حدث عنه أهل بغداد ولم يحدث عنه أحد من أصحابنا بالبصرة لا بندار ولا ابن المثنى، وقال الخطيب: ترك أهل البصرة الرواية عنه لا يوجب رد حديثه وحسبك برواية أحمد بن حنبل وأبي ثور عنه، ومع هذا فقد احتج بحديثه البخاري، ومسلم وأحاديثه مستقيمة لا نعلمه روى حديثاً منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ت198هـ) (5)، وهناك أمثلة أخرى تدل على ظاهرة تغت الساجي في تضعيف الرواة الرواة الثقات بل تكذيب بعضهم في بعض الأحيان يمكن الرجوع إليها (6).

رابعاً: النماذج التي تدل على ظاهرة تغت الرواة الثقات عند ابن الجوزي في كتابه الضعفاء المتروكين:

1- قال ابن الجوزي في ترجمة: ثابت بن هرمز أبو المقدم الحداد: روى عن التابعين يتكلمون فيه، وقال مرة: مجهول، فرد عليه الذهبي بقوله: وما أبعد أن يكون ثابتاً أبا المقدم، وهو ثابت بن هرمز: يروي عن ابن المسيب، وهو ثقة احتج به النسائي، وثقّه ابن المديني، وأحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وأحمد بن صالح وغيرهم، وزاد أحمد بن صالح: كان شيخاً عالياً صاحب سنة، وقال ابن القطان: ثابت ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثاً واحداً، وزاد ابن ماجه حديثاً آخر في التفسير (7).

(1) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 1/281، والثقات 6/9، والكامل في ضعفاء الرجال 1/266، وميزان الاعتدال 1/145.

(2) راجع ترجمته في: تهذيب الكمال 2/140، وميزان الاعتدال 1/168، 169، وتهذيب التهذيب 1/123.

(3) راجع ترجمته في: الثقات 8/74، 73، وتاريخ بغداد 6/179، وتهذيب الكمال 2/207-211، وسير أعلام النبلاء 10/689-691، وميزان الاعتدال 1/193، 194، وتقريب التهذيب، ص 94.

(4) راجع ترجمته في: معرفة الثقات 2/211، والجرح والتعديل 7/121، وتهذيب الكمال 23/422-425، وميزان الاعتدال 5/458-459، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 150.

(5) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 8/292، والجرح والتعديل 9/173، والثقات 9/256، وتاريخ بغداد 14/144، وتهذيب الكمال 31/395-397، وميزان الاعتدال 7/192، 193، وتقريب التهذيب، ص 592.

(6) في ميزان الاعتدال 2/217، 3/410، 5/425، 33/34، 450.

(7) راجع ترجمته في: الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي 1/159، والتاريخ الكبير 2/171، والجرح والتعديل 2/459، وتهذيب الكمال 4/381، 380، وميزان الاعتدال 2/90، وتهذيب التهذيب 2/15.

2- قال الذهبي في ترجمة : طلوت بن عباد أبو عثمان: الشيخ المحدث الثقة: حدث عن الربيع بن مسلم، وحماد بن سلمة وجماعة وله نسخة مشهورة عالية ، قال أبو حاتم : صدوق ، فأما قول أبي الفرج ابن الجوزي ضعفه علماء النقل فهفوة من كيس أبي الفرج فإلى الساعة أفتش فما وجدت أحداً ضعفه وحسبك يقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه (ت 238هـ)⁽¹⁾.

3- قال ابن الجوزي في ترجمة : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله : كذبه الربيع بن سليمان فرد عليه الذهبي بقوله : صدوق، وثقه ابن أبي حاتم، والنسائي، وقال النسائي في موضع آخر: صدوق لا بأس به وهو أظرف من أن يكذب، وقال أبو بكر بن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقوال الصحابة والتابعين منه (ت268هـ)⁽²⁾.

4- قال الذهبي في ترجمة :محمد بن محبوب بن إسحاق أبو همام الدلال: ثقة غلط ابن الجوزي في إيراد في الضعفاء، وقال : قال يحيى: كذاب عدو الله ، وثقه أبو حاتم، وأبو داود، والعجلي، والحاكم، والبخاري، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، وقال ابن حجر: ثقة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (ت221هـ)⁽³⁾.

5- قال الذهبي في ترجمة : يحيى بن واضح أبو تميلة المروزي الحافظ : وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وصالح جزرة وغيرهم ، وقال ابن خراش: صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي : وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلم فيه وذكره في الضعفاء فلم أر ذلك ولا كان ذلك فإن البخاري قد احتج به ولولا أن ابن الجوزي ذكره في الضعفاء لما أوردته ؛ بل إن البخاري قد لينه ، وقال ابن حجر : ثقة ، روى له الجماعة⁽⁴⁾. وهناك أمثلة أخرى كثيرة تدل على ظاهرة تعنت ابن الجوزي في تضعيف الرواة وتكذيبهم يمكن الرجوع إليها⁽⁵⁾.

خامساً: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند عبد الرحمن بن خراش:

1- قال ابن خراش في ترجمة : سليمان بن داود الأزدي العتكي أبو الربيع البصري ، فلا يساوي السماع فإنه قال تكلم الناس فيه وهو صدوق ، فرد عليه الذهبي بقوله : بل هو إمام حافظ محدث كبير أحد الثقات، أجمعوا على الاحتجاج به، وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم ، وأبو زرعة، والنسائي وابن قانع، ومسلمة بن قاسم ، وابن حبان وغيرهم ، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة ، ولا أعلم أحداً تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش، وروى له النسائي (ت234هـ)⁽⁶⁾.

2- قال ابن خراش في ترجمة: أحمد بن عبدة بن موسى الضبي: تكلم الناس فيه ، فرد عليه الذهبي بقوله: وثقه أبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، فلم يصدق ابن خراش في قوله هذا فالرجل ثقة حجة، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة، تكلم فيه ابن خراش فلم يلتفت إليه أحد للمذهب، روى له مسلم والأربعة (ت245هـ)⁽⁷⁾.

3- قال الذهبي في ترجمة : أحمد بن الفران بن خالد أبو مسعود: قال أحمد: صدوق، ووثقه ابن معين، والخطيب، والخليلي، والحاكم، وأبو الشيخ، وابن أبي شيبه، وأبو نعيم، وابن حبان، وقال حجاج بن الشاعر: ما أعرف أحذق بهذه الصناعة منه، وقال ابن عقدة سمعت عبد الرحمن بن خراش يحلف إنه يكذب، وقال ابن عدي: وهذا تحامل ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة وهو من أهل الصدق والحفظ، فأذى ابن خراش نفسه بذلك؛ بل هو حافظ ثقة حجة من كبار الأئمة الأثبات فلا يعرج على قول ابن خراش

(1) راجع ترجمته في: الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي 2/ 62، والتاريخ الكبير 4/ 363، والجرح والتعديل 4/ 495، والثقات 8/ 329، وسير أعلام النبلاء 11/ 25-26، وميزان الاعتدال 3/ 457.

(2) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 7/ 300، وتهذيب الكمال 25/ 497-499، وميزان الاعتدال 6/ 219، 220.

(3) راجع ترجمته في: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 3/ 95، ومعرفة الثقات 2/ 434، والجرح والتعديل 8/ 96، والثقات 9/ 81 ، وتهذيب الكمال 26/ 365-368، وميزان الاعتدال 6/ 319، والكاشف 2/ 214، وتقريب التهذيب، ص 505.

(4) راجع ترجمته في: الضعفاء لابن الجوزي 3/ 205، وتاريخ بغداد 14/ 126، والجرح والتعديل 9/ 194، والثقات 7/ 601، وميزان الاعتدال 7/ 225، 226، وتهذيب التهذيب 11/ 257، وتقريب التهذيب ، ص 598.

(5) في الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 1/ 147، 193، 311، 292، 2/ 91، 141، 151، والعلل المتناهية 1/ 187-188.

(6) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 4/ 113، والثقات 8/ 278، وتهذيب الكمال 11/ 423، 424، وسير أعلام النبلاء 10/ 676-677، 677، وتهذيب التهذيب 4/ 166، وتقريب التهذيب، ص 251.

(7) راجع ترجمته في: الثقات 8/ 23، وتهذيب الكمال 1/ 397-399، وميزان الاعتدال 1/ 259، ومن تكلم فيه، ص 37، والكاشف 1/ 199، 199/1، وتقريب التهذيب، ص 82.

فيه يكذب عمداً، وقال ابن حجر : ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند، فبطل قول ابن خراش (ت 258هـ)⁽¹⁾.

4- **قال الذهبي في ترجمة : جميل بن مرة الشيباني البصري** : ثقة وقد وثقه أبو حاتم، ويحيى بن معين، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأما ابن خراش فقد قال : في حديثه نكرة ، وقال ابن حجر : ثقة ، روى له أبو داود والنسائي في مسند علي وابن ماجه ⁽²⁾.

5- **قال الذهبي في ترجمة : علي بن عثمان بن لاحق اللاهقي**: ثقة حافظ صاحب حديث، وقال أبو حاتم: ثقة، وأما ابن خراش فقال فيه اختلاف، وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه بندان وأهل البصرة، وما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خراش فما هو بعمدة (ت 228هـ)⁽³⁾، وهناك أمثلة أخرى تدلل على ظاهرة تعنت ابن خراش في تضعيف الرواة يمكن الرجوع إليها⁽⁴⁾.

سادساً : النماذج والشواهد التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند عفان بن مسلم :

1- **قال الذهبي في ترجمة : حميد بن الأسود بن الأشقر**: ثقة، وثقه أبو حاتم، وابن حبان وغيرهم، وقال أحمد: سبحان الله ما أنكر ما يجيء به، وقال إبنه في الضعفاء: كان عفان يحمل عليه لأنه روى حديثاً منكراً، وقال القواريري ، والساجي ، والأزدي : صدوق ، وقال الدارقطني : ليس به بأس ، وقال ابن حجر: صدوق يهيم قليلا ، روى له البخاري والأربعة⁽⁵⁾.

2- **قال عفان في ترجمة : روح بن أسلم الباهلي أبو حاتم البصري**: كذاب، فرد عليه الذهبي بقوله : ضعيف ، وقال البخاري: يتكلمون به، وقال أبو حاتم : لين الحديث، وقال ابن معين : ليس بذلك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال الدارقطني، والنسائي : ضعيف متروك ، وقال البزار : ثقة ، ورد عليه ابن حجر بقوله : ضعيف (ت 200هـ)⁽⁶⁾ .

3- **قال عفان في ترجمة: عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي**: كان شعبة يقول: عدي بن ثابت من الرقاعين، فرد عليه الذهبي بقوله : ثقة ، وثقه أحمد ، والعجلي، والنسائي، والدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق ، وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في الثقات ، وقال ابن معين : شيعي مفرط، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة ، روى له الجماعة(ت 116هـ)⁽⁷⁾.

4- **قال عفان في ترجمة : عمر بن علي بن عطاء البصري المقدمي**: لم أكن أقبل منه حتى يقول حدثنا، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة شهير لكنه رجل مدلس ، ذكره أحمد فأثنى عليه خيراً ، ووثقه ابن سعد، والساجي، والعجلي، وقال أبو حاتم: محله الصدق ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة وكان يدلس شديداً ، روى له الجماعة (ت 192هـ)⁽⁸⁾.

5- **وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الجهضمي**: كان عفان يتكلم فيه ، فرد عليه الذهبي بقوله : ثقة محتج به، وثقه ابن معين ، والعجلي، وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات،

(¹) راجع ترجمته في: الثقات 8/ 36، وتهذيب الكمال 1/ 422-425، ومن تكلم فيه ، ص 38، وميزان الاعتدال 1/ 271، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 55، وتقريب التهذيب، ص 83.

(²) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 518، والثقات 6/ 146، وتهذيب الكمال 5/ 130، 131، وميزان الاعتدال 2/ 56 ، والكاشف 1/ 297، وتهذيب التهذيب 2/ 98 ، وتقريب التهذيب، ص 142.

(³) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 6/ 196، والثقات 8/ 465، وسير أعلام النبلاء 10/ 568، 569، وميزان الاعتدال 5/ 174.

(⁴) في ميزان الاعتدال 4/ 13، 14، 24، 6/ 180، 465، 546، 547، 7/ 85، 86، 187، ولسان الميزان 1/ 469.

(⁵) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 2/ 357، والجرح والتعديل 3/ 218، والثقات 6/ 190، وتاريخ أسماء الثقات، ص 70، والكاشف 1/ 352، وميزان الاعتدال 2/ 383، وتهذيب التهذيب 3/ 32، وتقريب التهذيب، ص 181.

(⁶) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 3/ 310، والثقات 8/ 243، وتاريخ أسماء الثقات، ص 87، والكاشف 1/ 398، وميزان الاعتدال 3/ 85، 3/ 85، وتهذيب التهذيب 3/ 251، وتقريب التهذيب ، ص 211.

(⁷) راجع ترجمته في : تاريخ أسماء الثقات، ص 177، وتهذيب الكمال 19/ 522، 523، والكاشف 2/ 15، وميزان الاعتدال 5/ 78، 79، وتهذيب التهذيب 7/ 149، وتقريب التهذيب ، ص 388.

(⁸) راجع ترجمته في: تهذيب الكمال 21/ 470 - 473 وميزان الاعتدال 5/ 258، وتقريب التهذيب، ص 416.

وقال أحمد : ما روى وهب عند شعبة قط ، ولكن كان وهب صاحب سنة ، وقال ابن حجر : ثقة وكان عفان يتكلم فيه، روى له الجماعة (ت 206هـ)⁽¹⁾.

سابعًا: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند ابن حزم في كتابه المحلي وغيره من مؤلفاته:

1- أبان بن صالح بن عمير بن عبيد أبو بكر المدني: قال ابن عبد البر: ضعيف، وقال ابن حزم في الحج من المحلي: ليس بالقوي، وقال في الطهارة: ليس بالمشهور، فرد عليهما الذهبي بقوله: وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبه وغيرهم ، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وهذه غفلة منهما وخطأ تواردا عليه فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما ويكفيه

قول ابن معين ومن تقدم معه، ورد عليهما ابن حجر بقوله: وثقه الأئمة وهم ابن حزم فجعله وابن عبد البر فضعه، استشهد به البخاري وروى له الباقرن سوى مسلم، ومات سنة بضع عشرة وثلاث مائة⁽²⁾.

2- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد الحافظ الملقب بأسد السنة : ذكره ابن حزم في كتاب الصيد فقال: منكر الحديث، وقال مرة : ضعيف، فرد عليه الذهبي بقوله : وهذا تضعيف مردود، فقد قال فيه البخاري: هو مشهور الحديث، وقد استشهد به البخاري واحتج به النسائي وأبو داود وما علمت به بأسًا، ووثقه النسائي، وابن يونس، وابن قانع، والعجلي، والبخاري، والبزار، زاد العجلي صاحب سنة ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي : صالح (ت 212هـ)⁽³⁾.

3- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار الثقة الإمام النحوي المشهور : قال ابن حزم في المحلي: أنه مجهول ، فرد عليه الذهبي بقوله : حدث عن الحسن بن عرفة ، وأحمد بن منصور الزياتي والكبار، وانتهى إليه علو الإسناد، وروى عنه الدارقطني، وابن مندة، والحاكم ووثقوه ، وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره ومن عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أولاً نعرف حاله ، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع ؛ إلا من مطلع عليه أو مجازف (ت 341هـ)⁽⁴⁾.

4- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أحد الأعلام : من ثقات الكوفيين وعلمائهم ولا سيما بجده أبي إسحاق فإنه بصير بحديثه احتج به الشيخان، وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، وابن نمير، وابن سعد والناس، ولا يلتفت إلى ابن حزم في رده لحديثه وتضعيفه، وقال أبو داود: ثبت الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وأطلق ابن حزم ضعف إسرائيل ورد به أحاديث من حديثه فما صنع شيئاً ، إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو في الثابت كالأسطوانة فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه ، نعم شعبة أثبت منه إلا في أبي إسحاق ، وقد طول ابن عدي ترجمته وسرد له جملة أحاديث أفراد و قال هو ممن يحتج به، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة، روى له الجماعة (ت 162هـ)⁽⁵⁾.

5- قال الذهبي في ترجمة: راشد بن سعد المقرئ الحمصي: ثقة شذ ابن حزم فقال: ضعيف، وثقه ابن

(¹) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 8 / 169، والجرح والتعديل 9 / 28، والثقات 9 / 228، ومن تكلم فيه ، ص 192، تهذيب الكمال 31 / 124-121، وميزان الاعتدال 7 / 146، 142، وتقريب التهذيب 1 / 585.

(²) راجع ترجمته في: المحلي 1 / 198، 7 / 137 ، ومعرفة الثقات 1 / 198، والجرح والتعديل 2 / 297، والثقات / 67، وتهذيب الكمال 2 / 9-11، وميزان الاعتدال 8 / 10، 11، وتقريب التهذيب ، ص 87.

(³) راجع ترجمته في: المحلي 10 / 377، ومعرفة الثقات 1 / 221، والجرح والتعديل 2 / 338، والثقات 8 / 136، وتهذيب الكمال 2 / 512، 513، وميزان الاعتدال 1 / 364، 363، وتقريب التهذيب، ص 104.

(⁴) راجع ترجمته في: المحلي 9 / 296، وسير أعلام النبلاء 15 / 440، 441، ولسان الميزان 1 / 432.

(⁵) راجع ترجمته في: المحلي 6 / 208، 209، ومعرفة الثقات 1 / 222، والجرح والتعديل 2 / 330، والثقات 6 / 79، وتهذيب الكمال 2 / 515-524، وميزان الاعتدال 1 / 367، 365، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 66، 67، وتقريب التهذيب، ص 104 .

معين، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن سعد، وقال الغلابي: من أثبت أهل الشام، وقال أحمد، والدارقطني: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، روى له البخاري في الأدب وروى له الباقون سوى مسلم (ت 123هـ) (1).

ويمكننا القول: إن فضل الإمام الترمذي معلوم لدى كافة العلماء، ولكن ما يزيد عجباً أن ابن حزم قد نص على أن الترمذي مجهول في كتابه المحلى وفي غيره من كتبه، وهذا التجهيل من ابن حزم للترمذي لا يضر الترمذي ولا يؤثر فيه، وإنما عاد ضرره على ابن حزم، فإن العلماء كافة قد وثقوه واستغربوا هذا الصنيع منه كما مر معنا، ولعلك تلحظ هنا أن ابن حزم له منهجه الخاص في التجهيل يؤدي به إلى تجهيل مثل الترمذي وغيره من الرواة الثقات المعرفين المشهورين حتى ولو طالع كتبهم ومروياتهم فلعله قد وجدها لا تكفي من وجهة نظره في الحكم على الترمذي وغيره بالثقة، وهناك أمثلة أخرى تدل على ظاهرة تعنته في تجهيل الرواة الثقات وتضعيفهم وتكذيبهم يمكن الرجوع إليها (2).

ثامناً: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند ابن القطان:

1- قال ابن القطان في ترجمة: أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري: مجهول لم تثبت عدالته، فرد عليه الذهبي وابن حجر بقولهما: ذكره ابن حبان في الثقات فقال: روى عن ابن عيينة، وروى عنه ابن الباغندي، وابن القطان تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لا يطلعون على حاله، وهذا الرجل بصري شهير وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور (3).

2- قال ابن القطان في ترجمة: حفص بن بغيل الهمداني المرهبي الكوفي: لا يعرف له حال، فرد عليه الذهبي بقوله: روى عن إسرائيل، والثوري وجماعة، وروى عنه أبو كريب، وعبد الرحمن بن صالح، ولم أذكر هذا النوع في كتابي هذا فإن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته وهذا شيء كثير ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون ما ضعّفهم أحد ولا هم بمجاهيل، ورد عليه ابن حجر بقوله: مستور، روى له أبو داود (4).

3- قال ابن القطان في ترجمة: سليمان بن كيسان أبو عيسى الخراساني: حاله مجهولة، فرد عليه الذهبي بقوله: ذا ثقة روى عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وروى عنه حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وابن لهيعة وجماعة، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول، روى له أبو داود (5).

4- قال ابن القطان في ترجمة: قليب بن حرملة بن كليب الحضرمي: لا يعرف حاله ولا يعرف، فرد عليه الذهبي بقوله: بلى روى عنه حيوة بن شريح والليث، وابن لهيعة وغيرهم، ثقة له أحاديث، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (6).

5- قال ابن القطان في ترجمة عاصم بن حميد السكوني الحمصي: لا يعرف بتوثيق، فرد عليه الذهبي بقوله: وثقه الدارقطني وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له مسلم، وقال ابن حجر: صدوق، روى له أبو داود، والترمذي في الشمائل، والنسائي، وابن ماجه (7) وهناك أمثلة أخرى كثيرة تدل على ظاهرة تعنت ابن القطان في تجهيل الرواة الثقات يمكن الرجوع إليها (8).

تاسعاً: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند الفضل بن دكين أبو نعيم:

(1) راجع ترجمته في: المحلى 7/ 413، والتاريخ الكبير 3/ 292، ومعرفة الثقات 347/1، والجرح والتعديل 3/ 483، والثقات 4/ 233، وتهذيب الكمال 9/ 8-11،، والكاشف 388/1، وتقريب التهذيب، ص 204.

(2) في المحلى لابن حزم 22/1، 98، 176، 214، 231، 2/ 180، 181، 185، 186، 189، 269، 13/4، 213/5، 219، 277، 7/ 210، 402، 419، 425، 471، 92/8، 55، 49/9، 376، 119، 57، 10/ 240، 11/ 199، والإحكام لابن حزم 4/ 549.

(3) راجع ترجمته في: الثقات 8/ 31، وميزان الاعتدال 8/ 37، ولسان الميزان 1/ 218.

(4) راجع ترجمته في: تهذيب الكمال 7/ 6، 5، والكاشف 1/ 340، وميزان الاعتدال 2/ 317، وتقريب التهذيب، ص 172.

(5) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 4/ 137، والثقات 6/ 392، وتهذيب التهذيب 12/ 214، وتقريب التهذيب، ص 663.

(6) راجع ترجمته في: تهذيب الكمال 13/ 72، 74، والكاشف 1/ 497، وميزان الاعتدال 3/ 409، 410، وتقريب التهذيب، ص 273.

(7) راجع ترجمته في: الثقات 5/ 235، وتهذيب الكمال 13/ 481، وميزان الاعتدال 8/ 130، 131، وتقريب التهذيب، ص 285.

(8) في ميزان الاعتدال 3/ 105، 4، 106، 63، 359/5، 324/7، 408، 19/8، 32، 31، 68، 61، 77، 130، 131، 173، 212، 213، 213، ومن تكلم فيه، ص 60، وتهذيب التهذيب 5/ 314.

1- أحمد بن محمد بن رميح النسوي ضعّفه أبو نعيم ، فرد عليه الذهبي بقوله : الحافظ صاحب التصانيف ذاك العلماء وكان معدوداً في حفاظ الحديث، سمع أبا العباس السراج ، وثقة ابن أبي الفوارس، والخطيب البغدادي ، والحاكم ، وقد حدّث عنه الدارقطني (ت 357هـ)⁽¹⁾.

2- أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف: قال أبو حاتم : سمعت أبا نعيم يضعّفه وقال أحاديثه عامية سقط مقلوب الأسانيد ، فرد عليه الذهبي بقوله: قال فيه البخاري : صدوق ، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات ، وقال الساجي : روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب، وقال ابن معين: ثقة ، وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس، وقال ابن حجر : صدوق ، روى له الجماعة والبخاري في الأدب⁽²⁾.

3 - علي بن محمد بن سعيد الموصلني شيخ أبي نعيم الحافظ : قال أبو نعيم : كذّاب ، وقال ابن الفرات محمود (ت 359هـ)⁽³⁾.

4- محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده أبو عبد الله الأصبهاني: قال فيه الذهبي : الحافظ الجوال صاحب التصانيف كان من أئمة هذا الشأن وثقاتهم أكثر من الرحلة في طلب الحديث إلي بلادنا العالم الإسلامي مثل : نيسابور وبغداد، ودمشق ومكة ومصر، وبخارى ، ومرو وبلخ وطوف الأقاليم وكتب بيده عدة أعمال وحدث بالكثير وكان من دعاة السنة وحفاظ الأثر، وقال الباطرقاني: إمام الأئمة في الحديث، وقال جعفرالمستغفري: ما رأيت أحفظ من ابن منده ، أذع الحافظ أبو نعيم في جرحه لما بينهما من الوحشة ونال منه واتهمه فلم يلتفت إليه لما بينهما من العظائم نسأل الله العفو، فقال أبو نعيم: هو حافظ من أولاد المحدثين، اختلط في آخر عمره فحدث عن أبي أسيد وعبد الله ابن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد أن سمع منه أن له عنهم إجازة وتخطب في أماليه ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يعرفوا بها، ولقد نال ابن منده من أبي نعيم وأسرف، البلاء الذي بين الرجلين هو الاعتقاد(ت 395هـ)⁽⁴⁾.

5- بزيع بن عبد الله، أبو خازم : كان أبو نعيم شديد الحمل عليه ، وإنما روى بزيع هذا أحرافاً يسيرة ؛ إلا أن فيها مناكير لا تشبه حديث الأثبات فوجب مجابته في الروايات، وقال أبو حاتم: يقرب من الأجلح- يعني- في اللين⁽⁵⁾، وهناك أمثلة أخرى تدل على تعنت أبو نعيم في التضعيف يمكن الرجوع إليها⁽⁶⁾.

عاشراً: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند أبو حاتم الرازي في كتابه

الجرح والتعديل :

1- قال أبو حاتم في ترجمة: أحمد بن يزيد بن إبراهيم الحراني: ضعيف الحديث، فرد عليه الذهبي بقوله: وثقه مسلمة بن قاسم وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له البخاري حديثاً وهو دليل على توثيقه⁽⁷⁾.

2- قال الذهبي في ترجمة : بشير ابن نهيك أبو الشعثاء البصري العالم الثقة ، حديثه في الكتب الستة شذ أبو حاتم ، فقال: لا يحتج به أو بحديثه، وثقة أحمد ، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ، روى له الجماعة⁽⁸⁾.

3- قال أبو حاتم في ترجمة : عباد بن عباد ابن حبيب الأزدي العتكي البصري أبو معاوية: لا يحتج به ، فرد عليه الذهبي بقوله: الحافظ الثقة وكان سرياً نبيلاً حجة من عقلاء الأشراف وعلمائهم تعنت أبو حاتم

(1) راجع ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب 5 / 6، 7، وميزان الاعتدال 1 / 280.

(2) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 332، والثقات 6 / 85، وتاريخ أسماء الثقات ، ص 43، وتهذيب الكمال 2 / 357، 359، وميزان الاعتدال 1 / 325، ومن تكلم فيه، ص 41، وتقريب التهذيب، ص 98.

(3) راجع ترجمته في: ميزان الاعتدال 1/5، ولسان الميزان 4 / 255.

(4) راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء 14 / 188-193، وميزان الاعتدال 6 / 66-67.

(5) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير 2 / 130، والجرح والتعديل 2/ 420، 346، والمجروحين 1 / 199-200.

(6) في ميزان الاعتدال 1 / 197، 247، 2، 6، 152، 323 / 6، 8، 18، 23، 39، 58، 173، 174، والكاشف 2 / 127 .

(7) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 82، والثقات 7/8، 8 ، وتهذيب الكمال 1/ 520، 521، وميزان الاعتدال 1/ 311.

(8) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 379، ومعرفة الثقات 1/ 249، والثقات 4/ 70، 71، وتهذيب الكمال 4/ 181، 182، وسير أعلام النبلاء 4 / 480، 481، ميزان الاعتدال 2/ 45، وتقريب التهذيب ، ص 125.

كعادته وقال : لا يحتج به، أبو حاتم متعنت في الرجال، وقد احتج أرباب الصحاح به، وقد قال فيه أحمد: ليس به بأس وكان رجلاً عاقلاً أدبياً، وثقة ابن معين، ويعقوب بن شيبه، وأبو داود، والنسائي، وابن خراش، والعجلي، والعقيلي، وأبو أحمد المروزي، وابن قتيبة، وذكره ابن حبان في الثقات، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة، روى له الجماعة (ت 179هـ) (1).

4- قال أبو حاتم في ترجمة : عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الكوفي: لا يحتج به، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة، وثقة يحيى بن معين، والعجلي، وابن شاهين، والدارقطني، وابن نمير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة، روى له مسلم حديثاً والنسائي في خصائص علي حديثاً، بقي إلى بعد الخمسين ومائة (2).

5- قال أبو حاتم في ترجمة : نوح بن المختار: لا يعرف، فرد عليه الذهبي، وابن حجر بقولهما : قوله لا يعرف ليس بجرح فقد عرفه يحيى بن معين ووثقه (3)، وهناك أمثلة أخرى تدلل على تعنت أبو حاتم في تضعيف الرواة يمكن الرجوع إليها (4).

الحادي عشر : النماذج والشواهد التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند ابن خزيمة:

1- قال ابن خزيمة في ترجمة: إسحاق بن راشد الجزري: لا يحتج بحديثه، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة وثقه ابن المدني، وابن معين، والعجلي، وقال الفسوي: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، ورد عليه ابن حجر بقوله: ثقة، روى له الجماعة سوى مسلم (5).

2- قال ابن خزيمة في ترجمة : جعفر بن برقان الكلابي : لا يحتج بحديثه، فرد عليه الذهبي بقوله : صدوق مشهور، وثقة أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وابن سعد، وابن عيينة، وابن عدي، ومروان بن محمد، والدارقطني، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له البخاري في الأدب والباقون (ت 154هـ) (6).

4- محمد بن جعفر بن أبي الأزر: قال فيه الذهبي : شيخ مشهور، وثقه النسائي وابن حبان، ومسلمة بن قاسم وغيرهم، وقال ابن خزيمة وحده : ضعيف، وقال فيه ابن حجر : صدوق (ت 209هـ) (7).

5- قال ابن خزيمة في ترجمة : مقاتل بن حيان أبو بسطام: لا أحتج به، فرد عليه الذهبي بقوله: بل هو الإمام العالم الثقة طاف وجال، وكان من العلماء العاملين ذا نسك وفضل صاحب سنة، وثقه يحيى بن معين، وأبو داود، ومروان بن محمد، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني : صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، ورد عليه ابن حجر بقوله : صدوق فاضل (8).

وأختم القول بما قاله الذهبي أثناء ترجمته لابن خزيمة والذي يدل دلالة واضحة على تعنت ابن خزيمة في تضعيف الرواة الثقات وعدم الاحتجاج بهم مع أن غيره من نقاد الحديث المعتدلين قد وثقوهم واحتجوا بهم حيث يقول : "وقد كان هذا الإمام جهيداً بصيراً بالرجال فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر شيخ الحاكم لست أحتج بشهر بن حوشب ولا بحرير بن عثمان لمذهبه ولا بعبد الله بن عمر ولا ببقية ولا بمقاتل بن حيان ولا بأشعث بن سوار ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه ولا بعاصم بن عبيد الله ولا بابن

(1) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 6 / 82، والثقات 7 / 161، وتهذيب الكمال 14/128-131، وسير أعلام النبلاء 8 / 294-296، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 112، وتقريب التهذيب، ص 290.

(2) يراجع ترجمته في : الجرح والتعديل 5/37، والثقات 7 / 144، وميزان الاعتدال 4 / 80، وتقريب التهذيب، ص 299.

(3) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 8 / 483، وميزان الاعتدال 7 / 55، ولسان الميزان 6 / 175.

(4) في الجرح والتعديل 2 / 52، 66، 118، 148، 151، 299، 213، 333، 353، 352، 314/3، 356، 355، 229/4، 188 / 5، 244، 22/6، 109 / 7، 138، 167، 267، 291، 300، 304، 8 / 24، 81، 318، 9 / 233.

(5) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2 / 219، ومعرفة الثقات 1 / 217، والثقات 6 / 51، وتاريخ أسماء الثقات، ص 35، وتهذيب الكمال 2 / 419، 423، وميزان الاعتدال 1 / 41، وتقريب التهذيب، ص 100.

(6) راجع ترجمته في : معرفة الثقات 1 / 268، والجرح والتعديل 2 / 474، والثقات 6 / 136، وتهذيب الكمال 5 / 11-18، وميزان الاعتدال 2 / 129، ومن تكلم فيه، للذهبي، ص 59، وتهذيب التهذيب 2 / 73.

(7) راجع ترجمته في : الثقات 9 / 108، وتهذيب الكمال 25 / 213، وميزان الاعتدال 6 / 151، 152.

(8) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 8 / 353، والثقات 7 / 508، وسير أعلام النبلاء 6 / 340، والكاشف 2 / 290، وميزان الاعتدال 6 / 503، 504، وتهذيب التهذيب 10 / 248، وتقريب التهذيب، ص 544.

عقيل ولا بيزيد بن أبي زياد ولا بمجالد ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال عن ، ولا بأبي حذيفة النهدي، ولا بجعفر بن برقان، ولا بأبي معشر نجيح ، ولا بعمر بن أبي سلمة ولا بقابوس بن أبي ظبيان ثم سمى خلقا دون هؤلاء في العدالة فإن المذكورين احتج بهم غير واحد⁽¹⁾، وهناك أمثلة أخرى تدلل على تعنت ابن خزيمة في تضعيف الرواة يمكن الرجوع إليها⁽²⁾.

الثاني عشر: النماذج التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند ابن حبان في كتابه المجروحين:

1- قال ابن حبان في ترجمة: أفلح بن سعيد القبائي: يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال، وقد رد الذهبي عليه بقوله: ابن حبان ربما نصب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه، وقد غفل مع ذلك فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات ، صدوق احتج به مسلم ورأيت ابن حبان في الحط عليه بلا مستند، وقد وثقه ابن معين، وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو

حاتم: شيخ صالح الحديث ، ورد عليه ابن حجر بقوله: صدوق ، روى له مسلم والنسائي (ت156هـ)⁽³⁾.

2- قال الذهبي في ترجمة: سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي المدني: بعد أن وثقه ونقل توثيقه عن ابن معين، وابن نمير ، وموسى بن هارون، والعجلي والحاكم أبو عبد الله وغيرهم، وقال ابن عدي له غرائب حسان وأرجو أنها مستقيمة، وأما ابن حبان فإنه خساف قصاب فقال: روى عن الثقات أشياء موضوعة يتخايل إلى من سمعها أنه كان المعتمد لها، وقد لينه الفسوي، وقال أبو حاتم: صالح، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام وأفرط ابن حبان في تضعيفه ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه (ت176هـ)⁽⁴⁾.

3- قال ابن حبان في ترجمة: سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي: كان سيء الأخذ لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فرد عليه الذهبي: ثقة قدوة احتج به الشيخان ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن، وقد وثقه أحمد، وأبو داود، وزاد أحمد: صاحب سنة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة، ولم أر أحداً من المتقدمين نسبه إلى الضعف وأكثر ما فيه أن روايته عن قتادة فيها أحاديث ليست بمحفوظة وهو مع هذا كله عندي لا بأس به، وقال البزار: كان من خيار الناس وعقلائهم ،ورد عليه ابن حجر بقوله: ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف، روى له البخاري ومسلم وأبي داود في المسائل والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت173هـ)⁽⁵⁾.

4- قال الذهبي في ترجمة: سويد بن عمرو أبو الوليد: بعد أن نقل توثيقه عن ابن معين، والنسائي، والعجلي وغيرهم ، وزاد العجلي : ثبت في الحديث ، وأما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال : كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وقال ابن حجر: ثقة أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت203هـ)⁽⁶⁾.

5- قال الذهبي في ترجمة: مجاهد بن جبر المقرئ المفسر: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود ، وابن سعد، والعجلي، وقال النباتي: ذكر مجاهد في كتاب الضعفاء لابن حبان البستي، ولم يذكره أحد ممن ألف في الضعفاء ، ثم قال: مجاهد ثقة بلا مدافعة، وقال

(1) راجع ترجمتهم في : سير أعلام النبلاء، للذهبي 14 / 373.

(2) في ميزان الاعتدال 1/400-2، 405/45-3، 389-391، 8/4، 9/5، 62، 156، وسير أعلام النبلاء 6/204، 9/472، 14 / 373.

(3) راجع ترجمته في: المجروحين 1/176، 177، وتهذيب الكمال 3/323-324، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص71، وميزان الاعتدال 1/440، 441، وتهذيب التهذيب 1/321، وتقريب التهذيب، ص114.

(4) راجع ترجمته في : المجروحين 1/323، وميزان الاعتدال 3/216، وتقريب التهذيب، ص238.

(5) راجع ترجمته في : المجروحين 1/341، وسير أعلام النبلاء 7/428، 429، والكاشف 1/474، وتهذيب الكمال 12/298-300، وتهذيب التهذيب 4/252، وتقريب التهذيب، ص261.

(6) راجع ترجمته في: المجروحين 1/351، وتهذيب الكمال 12/263، وميزان الاعتدال 3/350، وتقريب التهذيب، ص260.

ابن حجر : ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، روى له الجماعة (ت104هـ)⁽¹⁾ ، وهناك أمثلة أخرى تدلل على تعنت ابن حبان في تضعيف الرواة ؛ بل في تكذيبهم يمكن الرجوع إليها⁽²⁾.

الثالث عشر: النماذج والشواهد التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند أبو الفتح الأزدي:

1- قال الأزدي في ترجمة: أبان بن إسحاق الأسدي: متروك الحديث ، فرد عليه الذهبي بقوله: لا يترك، فقد وثقه أحمد، والعجلي، وابن حبان، وقال ابن معين وغيره: ليس به بأس، وأبو الفتح الأزدي يسرف في الجرح وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين جمع فأوعى وجرح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم وهو المتكلم فيهم، ورد عليه ابن حجر بقوله: ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة، روى له الترمذي⁽³⁾.

2- إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي : صدوق ، قاله أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي وحده : ساقط ، ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في لسانه في الجرح رهقاً⁽⁴⁾.

3- قال الأزدي في ترجمة: أيوب بن موسى بن عمرو الأشدق أبو موسى المكي : لا يقوم إسناد حديثه، فرد عليه الذهبي بقوله: فلا عبرة بقوله لأنه وثقه أحمد، وابن معين ، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، والدارقطني وجماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة، وشذ الأزدي فقال : لا يقوم إسناد حديثه ولا عبرة بقول الأزدي ، روى له الجماعة(ت132هـ)⁽⁵⁾.

4- السري بن يحيى بن إياس أبو الهيثم الشيباني: ذكره الأزدي في الضعفاء فقال: حديثه منكر، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة، قال فيه شعبة: ما رأيت أصدق منه، وقال أحمد: ثقة ثقة، وكذا وثقه يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، ويونس بن حبيب، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به صالح الحديث، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، فأذى أبو الفتح نفسه وقد وقف أبو عمر بن عبد البر على قوله هذا فغضب أبو عمر وكتب بإزائه السري بن يحيى أوثق من مؤلف الكتاب- يعني الأزدي مائة

مرة، وقال ابن حجر: ثقة أخطأ الأزدي في تضعيفه، روى له البخاري في الأدب والنسائي(ت167هـ)⁽⁶⁾.

5- سعد بن أوس العسبي أبو محمد الكاتب الكوفي : ضعفه أبو الفتح الأزدي فقط ، ووثقه العجلي ، وقال أبو حاتم : صالح، وقال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه ، روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة⁽⁷⁾ ، وهناك أمثلة أخرى تدلل على تعنت أبو الفتح الأزدي في تضعيف الرواة الثقات بل في تكذيبهم يمكن الرجوع إليها⁽⁸⁾.

الرابع عشر: النماذج التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى:

⁽¹⁾ راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 8/319، والثقات 5/419، وتهذيب الكمال 27/228-235، وميزان الاعتدال 6/25، وتهذيب التهذيب 10/38-40، وتقريب التهذيب ، ص520.

⁽²⁾ في المجروحين 1/261، 233، 232، 33، 363، 53/2، 117، 120، 230، 231 ، 145، 146، 213، 240، 282، 279، 3/14، 56، 13، 89-93، 105، 120، 145، 146 ، 357 .

⁽³⁾ راجع ترجمته في: معرفة الثقات 1/198، والجرح والتعديل 2/299، والثقات 8/130، وتهذيب الكمال 2/5، 6، وميزان الاعتدال 1/117، 118، وتهذيب التهذيب 1/81، وتقريب التهذيب، ص 86.

⁽⁴⁾ راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 2/131، والثقات 8/77، وتهذيب الكمال 2/191-193، وميزان الاعتدال 1/186 .

⁽⁵⁾ راجع ترجمته في : التاريخ الكبير 1/422، ومعرفة الثقات 1/241، والجرح والتعديل 2/257، والثقات 6/53، وتهذيب الكمال 3/494-497، وميزان الاعتدال 1/465، وتقريب التهذيب ، ص 119.

⁽⁶⁾ راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 1/143، وتاريخ أسماء الثقات، ص103 ، وتهذيب الكمال 10/232-234، وميزان الاعتدال 3/175 ، وتهذيب التهذيب 3/400، وتقريب التهذيب ، ص 230.

⁽⁷⁾ راجع ترجمته في : التاريخ الكبير 4/53، ومعرفة الثقات 1/389، والجرح والتعديل 4/80، والثقات 6/377، وتهذيب الكمال 10/254-257، والمغني في الضعفاء، ص254 ، وتقريب التهذيب، ص230.

⁽⁸⁾ ميزان الاعتدال 1/240، 262 ، 365، 323، 2، 37، 79، 80، 151، 159، 333 ، 357، 437، 3/18، 26-28، 4/332، 5/389-390، 461، 503، 483 ، 508، 6/7، 6، 576، 13، 40، 41، 44.

- 1- قال ابن سعد في ترجمة: حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري المدني: كان قليل الحديث ولا يحتجون بحديثه، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة حسن الحديث، وثقه العجلي، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان وغيرهم، ورد عليه ابن حجر بقوله: صدوق، روى له الأربعة (1).
- 2- قال ابن سعد في ترجمة: زفر بن الهذيل العبدي: لم يكن في الحديث بشيء، فرد عليه الذهبي بقوله: أحد الفقهاء والعباد صدوق، وثقه ابن معين وغير واحد (ت 158هـ) (2).
- 3- عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال فيه الذهبي: الثقة، وثقه العجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد وحده: ضعيف وليس يحتج به، وقال ابن حجر: ثقة لم يصب ابن سعد في تضعيفه، روى له الجماعة (3).
- 4- عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح المصري: قال فيه الذهبي: ثقة متفق على حديثه، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، والعجلي، وزاد أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه ابن سعد وحده فقال: منكر الحديث، وقال ابن حجر: ثقة فاضل لم يصب ابن سعد في تضعيفه، روى له الجماعة (ت 167هـ) (4).
- 5- قال ابن سعد في ترجمة: المفضل بن فضالة بن عبيد أبو معاوية المصري: منكر الحديث، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة إمام مجاب الدعوة، وثقه ابن معين، وأبو سعيد بن يونس، والفسوي، وغيرهم، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم، وابن خراش: صدوق في الحديث، ورد عليه ابن حجر بقوله: ثقة فاضل عابد أخطأ ابن سعد في تضعيفه، روى له الجماعة (ت 181هـ) (5)، وهناك أمثلة أخرى تدلل على تعنت ابن سعد في تضعيف الرواة الثقات يمكن الرجوع إليها (6).

الخامس عشر: النماذج والشواهد التي تدلل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند أبو عبد الله الحاكم في كتابه المستدرک وغيره من مؤلفاته:

- 1 - أحمد بن إبراهيم أبو حازم العبدي: الحافظ الحجة: لا يسمع قول الحاكم في اتهامه (7).
- 2- قال الحاكم في ترجمة: بكر بن عمرو المعافري: ينظر في أمره، فرد عليه الذهبي بقوله: كان ذا فضل وتعبد محله الصدق واحتج به الشيخان، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال الدارقطني: يعتبر به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق عابد، روى له الجماعة، مات بعد الأربعين (8).
- 3- قال الحاكم في ترجمة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد: أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب، فرد عليه الذهبي بقوله: صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية، وهذه مجازفة قبيحة وقلة ورع وكلام من لم يخف الله، فما علمت أحدًا اتهمه بالكذب قبل هذه المقولة؛ بل قال الخطيب إنه ثقة، وقد قال حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة ويقول ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة ثم قال لكن الحاكم قصده لأجل المذهب، قلت عهدي بالحاكم يميل إلى الكرامية (ت 276هـ) (9).

(1) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى القسم المتمم، ص 298، ومعرفة الثقات 316/1، والجرح والتعديل 202/3، والثقات 6/214، وتهذيب الكمال 7/193، 194، وميزان الاعتدال 352/2، وتقريب التهذيب، ص 176.

(2) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى 6/387، والجرح والتعديل 3/608، والثقات 6/339، وميزان الاعتدال 3/105.

(3) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى 5/275، ومعرفة الثقات 74/2، والجرح والتعديل 5/220، والثقات 77/5، وتهذيب الكمال 17/23-25، وميزان الاعتدال 4/267، 268، وتقريب التهذيب، ص 337.

(4) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى 7/516، والجرح والتعديل 5/243، والثقات 7/86، وتهذيب الكمال 17/167-169، وميزان الاعتدال 4/289، وتقريب التهذيب، ص 342.

(5) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى 7/517، والجرح والتعديل 8/317، وتهذيب الكمال 28/415-418، والكاشف 2/289، وميزان الاعتدال 6/501، 502، وتقريب التهذيب، ص 544.

(6) في الطبقات الكبرى 5/6، 128، 129، 287، 288، 292-293، 501، 387، 502، 269، 386، 7/208، 254، 290، 226، 312، 313، 344، 346، 356، 455، 483، 502، والطبقات الكبرى القسم المتمم 1/147، 341، 398، 399، 408.

(7) راجع ترجمته في: المغني في الضعفاء، للذهبي 1/33.

(8) راجع ترجمته في: المستدرک 1/183، 184، والجرح والتعديل 2/390، والثقات 6/103، وميزان الاعتدال 2/63، وتهذيب التهذيب 1/426، وتقريب التهذيب، ص 127.

(9) راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء 13/296-302، وميزان الاعتدال 4/198، 199.

- 4- قال الحاكم في ترجمة : محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسي: كثير الوهم، فرد عليه الذهبي بقوله: محدث رجال ثقة، وثقه أبو داود، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، وقال أبو بكر الخلال: إمام في الحديث رفيع القدر جداً مقدماً في زمانه، وقال ابن يونس: كان من أهل الرحلة فهما بالحديث وكان حسن الحديث، وقال ابن حجر : صدوق صاحب حديث يهم (ت 272هـ) (1).
- 5- قال الذهبي في ترجمة:محمد بن الفرّج بن محمود أبو بكر الأزرق: ثقة، تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرابيسي وهذا تعنت زائد مع أنه يروى عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به فطعن عليه في اعتقاده، وقال الخطيب: أما أحاديثه فصاح ورواياته مستقيمة لا أعلم له فيها ما يستنكر (ت 282هـ) (2)، وهناك أمثلة أخرى تدل على تعنت الحاكم في تضعيف الرواة يمكن الرجوع إليها (3).

السادس عشر: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير:

- 1- الحسين بن ذكوان المعلم: قال فيه الذهبي : حافظ حجة أحد الثقات المشهورين، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وابن شاهين، والدارقطني، وابن سعد، والعجلي، وأبو بكر البزار، وابن حبان، وقال أبو زرعة: ليس به بأس، ضعّفه إذنه بلا حجة، وقال ابن حجر: ثقة، روى له الجماعة (ت 145هـ) (4).
- 2- قال الذهبي في ترجمة:سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى: وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، والدارقطني، زاد أبو حاتم: صدوق مستقيم الحديث لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، ولو لم يذكره إذنه في كتاب "الضعفاء"، لما ذكرته فإنه ثقة مطلقاً، روى له الباقرن سوى مسلم (ت 233هـ) (5).
- 3- قال إذنه في ترجمة: عبد العزيز بن أبي حازم ، أبو تمام المدني الفقيه: ضعيف، فرد عليه الذهبي بقوله: بل هو ثقة حجة في أبيه وقد يكون غيره أقوى وأثبت منه، وقد احتج به أرباب الصحاح، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن نمير، وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ، ورد عليه ابن حجر بقوله : صدوق فقه ، روى له الجماعة (ت 184هـ) (6).
- 4- قال الذهبي في ترجمة : عمران بن مسلم المنقري أبو بكر البصري القصير : ثقة، تتأكد إذنه وأورده في الضعفاء ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد روى أيضاً عن عطاء ورأى أنسا أخذ عنه حماد بن مسعدة ويحيى القطان وبشر بن المفضل، ووثقه أحمد وابن معين، روى له الجماعة سوى ابن ماجه (7).
- 5- قال الذهبي في ترجمة: محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ العلامة: صاحب التصانيف عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي كان لا يحسن الحديث ونسب إلى إذنه أنه كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب وكان يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي ولم ير الربيع ولا سمع منه ذلك ، ولا عبرة بقول مسلمة، وأما إذنه فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض مع أنه لم يذكره في كتاب "الضعفاء"، وقال أبو الحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام إذنه فيه (ت 318هـ) (8)، وهناك أمثلة أخرى تدل على تعنت العقيلي في تضعيف الرواة الثقات بل في تكذيبهم يمكن الرجوع إليها (1).

(1) راجع ترجمته في: الجرح والتعديل 7/ 187، وتهذيب الكمال 24/ 328-330، وميزان الاعتدال 5/ 34، 35، وتقريب التهذيب، ص 466.

(2) راجع ترجمته في: الثقات 9/ 144، 145، وميزان الاعتدال 6/ 294، 295، وتهذيب التهذيب 9/ 354.

(3) في المستدرک 1/ 226، 225، ومعرفة علوم الحديث، ص 95، وميزان الاعتدال 1/ 262، 2، 87، 125، 126، 360-364، 3/ 260، 259.

(4) راجع ترجمته في: ضعفاء للعقيلي 1/ 250، والجرح والتعديل 3/ 52، والثقات 6/ 206، وتاريخ أسماء الثقات، ص 62، وتهذيب الكمال 6/ 372-375، وتذكرة الحفاظ 1/ 174، 175، وميزان الاعتدال 2/ 288، وتقريب التهذيب، ص 166.

(5) راجع ترجمته في: الضعفاء الكبير، للعقيلي 2/ 132، والتاريخ الكبير 4/ 24، والجرح والتعديل 4/ 128، والثقات 6/ 386، 387، وتهذيب الكمال 12/ 26-31، وميزان الاعتدال 3/ 301، وتهذيب التهذيب 4/ 182.

(6) راجع ترجمته في: الضعفاء الكبير، للعقيلي 3/ 10، ومعرفة الثقات 2/ 95، وتهذيب الكمال 18/ 120-124، وتذكرة الحفاظ 1/ 268، 269، وميزان الاعتدال 4/ 361، 362، وتقريب التهذيب، ص 356.

(7) راجع ترجمته في: ضعفاء للعقيلي 3/ 305، والثقات 7/ 242، وميزان الاعتدال 5/ 295، 296، وتهذيب التهذيب 8/ 122.

(8) راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ 3/ 782، 783، وميزان الاعتدال 6/ 38، 39.

السابع عشر: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند يحيى بن سعيد القطان:

1 - قال يحيى القطان في ترجمة: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق المدني: ضعيف ، فرد عليه الذهبي بقوله: أحد الأعلام الثقات، ثقة بلا ثنيا من أئمة العلم وثقات المدنيين، وقد اتفق أرباب الصحاح على الاحتجاج بإبراهيم بن سعد مطلقاً ، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وقال ابن خراش: صدوق، وقال ابن عدي: هو من ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة ولم يختلف أحد في الكتابة عنه وقول من تكلم فيه تحامل وله أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وغيره، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح ، روى له الجماعة (ت 183هـ) (2).

2- قال الذهبي في ترجمة: حبيب بن المعلم أبو محمد البصري وهو حبيب بن أبي المساجد ، واسمه زائدة : ثقة حجة تعنت يحيى بن سعيد فكان لا يحدث عنه ، حديثه في الكتب كلها وحسين المعلم أثبت منه، وقد وثقه ابن مهدي ، وأحمد، وابن معين ، وأبو زرعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق ، روى له الجماعة (ت 135هـ) (3).

3- قال الذهبي في ترجمة: عبد ربه بن نافع الكناني أبو شهاب الحناط الكوفي : يروي عن خالد الحذاء وأمثاله متفق على ثقته ؛ إلا ما كان من تعنت القطان ، حيث قال : لم يكن أبو شهاب الحناط بالحافظ ولم يرض يحيى أمره، وقد وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبعة، والعجلي، وابن نمير، والبزار، وابن سعد، وقال ابن خراش، والساجي، والأزدي : صدوق، روى له الخمسة سوى الترمذي (ت 172هـ) (4).

4- قال يحيى القطان في ترجمة: قيس بن أبي حازم، أبو عبد الله الكوفي: منكر الحديث، فرد عليه الذهبي بقوله: فلم يصنع شيئاً قيس إمام ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً، وثقه ابن معين، وأبو سعيد، وابن نمير، والعجلي والناس، وحديثه في جميع دواوين الإسلام، وقد أجمع المحدثين على الاحتجاج به ومن تكلم فيه فقد أذى نفسه نسأل الله العافية وترك الهوى، وقال ابن حجر: ثقة، روى له الجماعة (ت 98هـ) (5).

5- معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي : كان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه، وهو ممن احتج به مسلم دون البخاري ، وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو زرعة، وابن مهدي، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، والبزار، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث ، وقال ابن عدي: له حديث صالح وما أرى بحديثه بأساً وهو عندي صدوق، روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة (ت 158هـ) (6)، وهناك أمثلة أخرى تدل على ظاهرة تعنت يحيى بن سعيد القطان في تضعيف الرواة يمكن الرجوع إليها (7) .

الثامن عشر: النماذج والشواهد التي تدل على ظاهرة تعنت الرواة الثقات عند يحيى بن معين في تاريخه وغيره من مؤلفاته:

(1) راجع ذلك في : الضعفاء الكبير، للعقيلي 160/2، 175، 214، 267، 337، 17/3، 405 ، 4/ 104، 199، وميزان الاعتدال 246/3-247، 254، 255، 419، 420، 4/ 126، 127، 311، 373، 6/ 221، 515.

(2) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 101/2، والثقات 4/4، وتهذيب الكمال 2/ 88-94، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 37، 38، وميزان الاعتدال 1/ 153، 154، وتقريب التهذيب، ص 89.

(3) راجع ترجمته في : الجرح والتعديل 3/ 101، وتهذيب الكمال 5/ 412، 413، وميزان الاعتدال 2/ 194، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ، ص 79، وتهذيب التهذيب 2/ 170، وتقريب التهذيب، ص 152.

(4) راجع ترجمته في: معرفة الثقات 71/2، والثقات 7/ 154، وتهذيب الكمال 16/ 485-487، وميزان الاعتدال 4/ 255، 256، 6/ 566.

(5) راجع ترجمته في: معرفة الثقات 2/ 220، وتهذيب الكمال 24/ 10-16، وميزان الاعتدال 5/ 476، 477، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 153، وتقريب التهذيب، ص 456.

(6) راجع ترجمته في : معرفة الثقات 2/ 284، الجرح والتعديل 8/ 382، والثقات 7/ 470، وتهذيب الكمال 28/ 186-193، وميزان الاعتدال 6/ 456، 457، وتهذيب التهذيب 10/ 189، 190.

(7) في ميزان الاعتدال 1/ 130، 131، 194، 2، 195، 136-139، 3/ 246-247، 265، 334، 376، 372، 389، 391، 445، 446، 4/ 306، 5/ 63، 122، 121، 251، 345، 349، 480، 509-512، 6/ 208، 209، 256، 258، 527، 565-566، 7/ 77، 78، 79 .

1- أحمد بن عيسى بن حسان المصري التستري أبو عبد الله العسكري : قال أبو داود: كان ابن معين يحلف أنه كذاب، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: إنما أنكروا عليه ادعاء السماع ولم ينتهم بالوضع وليس في حديثه شيء من المناكير، تكلم فيه بلا حجة ، وقد احتج به أرباب الصحاح ولم أر له حديثاً منكراً فأورده (ت243هـ) (1) .

2- قال يحيى بن معين في ترجمة: عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي: ضعيف ، فرد عليه الذهبي بقوله: وهذا لم يتابعه عليه أحد ، كان من الأولياء الثقات ، وثقه ابن سعد، والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من عباد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم أخذه الحجاج ليقتله وأدخله بيتاً مظلماً وسد الباب خمسة عشر يوماً ثم أمر بالباب ففتح ليخرج فيدفن فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سر حيث شئت، روى له الجماعة (2) .

3- قال يحيى بن معين في ترجمة : عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري : ليس بشيء، فرد عليه الذهبي بقوله: ثقة حجة، وما عرفت سبب قول ابن معين فيه ليس بشيء ، وثقه أبو حاتم ، والعجلي، وابن البرقي، والدارقطني ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ورد عليه ابن حجر بقوله : ثقة مكثر، روى له الجماعة (3) .

4- قال يحيى بن معين في ترجمة: القاسم بن محمد بن حميد: كذاب خبيث، وقال عثمان الدارمي: ليس هو كما قال يحيى وأنا أدركته ببغداد، ووثقه قتيبة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد(ت228هـ) (4) .

5- قال الذهبي في ترجمة: يوسف بن يزيد أبو معشر البراء : صدوق ، ضعفه يحيى بن معين بلا وجه وأثنى عليه غير واحد ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال علي بن الجنيد : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر: صدوق ، روى له البخاري ومسلم (5) ، وهناك أمثلة أخرى كثيرة تدل على تعنت يحيى بن معين في تضعيف الرواة الثقات ؛ بل تكذيبهم يمكن الرجوع إليها (6) .

وفي نهاية هذا البحث يمكننا القول : إن هذه مجرد نماذج - وهي بمجموعها - وغيرها من النماذج - تُعطي دليلاً واضحاً لا شك فيه على شدة تعنت هؤلاء الشيوخ ، وتدلل دلالة واضحة على إسرافهم وتسرعهم في إطلاق أحكام الضعف والكذب والجهالة على الرواة الثقات بلا حجة .

كما تبين لنا بعد طول نظر بالتتبع والاستقراء التام في جملة الرواة الذين تناولهم هؤلاء الشيوخ بالنقد، ولمن ذكروهم بالتوثيق ، ووافقهم عليه نقاد الحديث ولو في الجملة ، بان لي أنهم لا يوثقون ؛ إلا من وثقه عامة نقاد الحديث ، بمعنى أنهم قلما يوثقون شخصاً ؛ إلا إذا كان كذلك في الواقع ؛ بل إنني لم أقف لهم على راو واحد وثقوه وهو عند جمهور نقاد الحديث ضعيفاً أو كذاباً أو مجهولاً غير معروف، وهذا يؤكد لنا أن هؤلاء الشيوخ متشددون في التوثيق ، وقلما يهادنون في هذه الناحية ، أما في مجال التجريح فهم متعنتون ومتسرعون ومفراطون في التضعيف والتكذيب والتجهيل للرواة الثقات.

(1) راجع ترجمته في : تهذيب الكمال 417/1-421، وميزان الاعتدال 1/ 268، 269، والكاشف 1/ 200.

(2) راجع ترجمته في : تاريخ ابن معين (رواية الدوري) 3/ 530، والتاريخ الكبير 5/ 356، والجرح والتعديل 3/ 123، والثقات 5/ 112، وتهذيب الكمال 17/ 456، 457، وميزان الاعتدال 4/ 323.

(3) راجع ترجمته في : معرفة الثقات 2/ 98، والجرح والتعديل 5/ 393، والثقات 7/ 115، وتهذيب الكمال 18/ 195-196، والكاشف 1/ 658، وميزان الاعتدال 4/ 372، وتقريب التهذيب، ص359.

(4) راجع ترجمته في : التاريخ الكبير 7/ 158، والجرح والتعديل 7/ 119، والثقات 9/ 15، وتهذيب الكمال 23/ 437، وميزان الاعتدال 5/ 459، وتهذيب التهذيب 8/ 301، وتقريب التهذيب ، ص452.

(5) راجع ترجمته في : من كلام أبي زكريا في الرجال، ص 28، الجرح والتعديل 9/ 234، والثقات 7/ 637، 638، وميزان الاعتدال 7/ 309، والكاشف 2/ 401، وتقريب التهذيب، ص 612.

(6) من كلام أبي زكريا في الرجال، ص70، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) 1/ 52، 129، 138، 170، 193، 171/3، 182، 272، 313، 384، 408، 4، 21/ 105، 161، 317، 444، 484.

لكن الملاحظ على هؤلاء الشيوخ أن دائرة التجريح للرواة الثقات المعروفين عندهم فيها سعة، بمعنى أنهم يكثرون من تضعيف من لا يستحقون التضعيف ولو في الجملة؛ بل إنهم ضعفوا رواة ثقات يُعد حديثهم في الصحيحين كما مر معنا في النماذج السابقة، وكان التوثيق في حق كثير منهم صريحاً في أقوال أكثر نقاد الحديث ، أو على الأقل ربما مال أكثرهم إلي توثيقه ، بحيث يمكن أن يكون ما فيه أنه صدوق - بلغة الناقد ابن حجر - وقد ينزل عن ذلك قليلاً ، لكنه مع ذلك يبقى ممن يُحكم بقبول حديثه .

وهنا يمكننا القول: إن هؤلاء الشيوخ كانوا يتجاوزون في إطلاق عبارات الضعف والكذب والجهالة على الرواة الثقات؛ أي أنهم متشددون في التوثيق متعنتون أو متسرعون ومفطرون ومسرفون في تجريح الرواة الثقات، وهذا ما أكده الكثيرون من أصحاب التراجم والطبقات الذين ترجموا لهؤلاء الشيوخ، ونقلوا أقوالهم في الرواة ، كما سبق لنا عرض أقوالهم فيما مر معنا في المباحث السابقة، وهؤلاء الشيوخ من نقاد الحديث هم الذين يقبل قولهم في توثيق الرواة وبعضهم عليه بالنواجز ، لكن لا يقبل منهم التجريح بالضعف والكذب والجهالة إذا تفردوا ، بل لابد من موافقة الآخرين لهم في هذا التجريح .

نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة ظهر لنا عمق الجوانب المنهجية والنقدية لدي هؤلاء الشيوخ وتعيدهم لعلم التجريح والتوثيق على الكثير من قواعد أهل هذه الصنعة في نقد بعض الرواة، كما ظهر لنا تعنتهم وتساهلهم في تجريح الرواة الثقات وتشدهم بالتوثيق، هذه خلاصة البحث أما عن نتائج البحث فمن أهمها:

1- تجلي منهجهم النقدي في التجريح والتوثيق في حرصهم على بيان البعض من أحوال الرجال ودرجاتهم بعبارات صريحة قوية ذات دلالات نقدية عالية ، واضحة المعالم ، محددة الأهداف ، تتناسب - في بعض الأحيان في مجموعها - مع ما اتفق عليه الأئمة الفحول في هذا الفن بإظهار صورة الراوي بكل أبعادها مقدّمين التجريح الأقوى في أغلب الأحيان .

2- أثبتت الدراسة إن هؤلاء الشيوخ في بعض الأحيان قد ضعفوا بعض المحدثين بسبب غلط يسير وقع فيه لا وزن له بجانب العدد الكثير من الأحاديث الصحيحة التي رواها ، ورواها عنه المحدثون المشهود لهم بالثقة والعدالة ، أو وثقه الأئمة الفحول في هذا الفن، وقد يوثقوا في أحياناً أخرى محدثاً على الرغم من كثرة أوهامه وأخطائه؛ بل ربما هناك شبه إجماع من قبل الأئمة على تضعيفه وتوهين أمره .

3- أثبتت الدراسة إن هؤلاء الشيوخ متشددون في توثيق الرواة ومتعنتون في التضعيف والتجهيل للرواة الثقات المعروفين عندهم فيها سعة، بمعنى أنهم يكثرون من تضعيف من لا يستحقون التضعيف ولو في الجملة؛ بل إنهم ضعفوا رواة ثقات يُعد حديثهم في الصحيحين، وقد تفردوا كثيراً بمثل ذلك .

4- تجاوزوا كثيراً في تضعيف وتكذيب وتجهيل الرواة الثقات المعروفين ، وربما طال ذلك بعض الأئمة الكبار وهذا من أشد ما أخذ عليهم .

5- موافقتهم لنقاد الحديث في استعمالاتهم لألفاظ التجريح والتوثيق ودلالاته ، بحيث لم أتوصل إلي ما يفيد أن لهؤلاء الشيوخ مصطلحات خاصة بهم ، كما هو شأن بعض نقاد الحديث .

هذه جملة نتائج ظهرت لي ، راجياً من الله تعالى أن أكون قد وفقت في الاختيار والعرض والنتائج ، وأن يغفر لي ما لم أكن قد وفقت فيه في عملي هذا أنه نعم المولى ونعم النصير .

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أحوال الرجال ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت 259هـ) تحقيق صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1405هـ) .
- 2- إرشاد النقاد إلي تيسير الاجتهاد، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني(ت 1182هـ) ، تحقيق صلاح الدين مقبول ، دار السلفية ، الكويت ط 1 (1405هـ) .
- 3- تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحمد الواعظ(ت 385هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، دار السلفية ، الكويت ، ط 1 (1404هـ - 1984م).
- 4- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت 463هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 5- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ليحيى بن معين العطفاني البغدادي (ت 233هـ)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط 1(1399هـ).
- 6- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، تحقيق السيد هاشم البدوي، دار الفكر .
- 7- تذكرة الحفاظ، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ .
- 8- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ، ط (1406 هـ - 1986م).
- 9- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت(1404هـ-1984م).
- 10- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت 742 هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط 1 (1400هـ - 1990م) .
- 11- الثقات ، لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم (ت 354 هـ) ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ، ط 1 (1395هـ - 1975م) .
- 12- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم، دار الفكر، الهند، ط 1(1371هـ- 1952م) .
- 13- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 1، بدون تاريخ .
- 14- رسالة في الجرح والتعديل ، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار ، مكتبة دار الأقصى ، الكويت، ط 1 (1406هـ) .
- 15- الرسالة المستطرفة ، للإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت 1345هـ) ، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ط 4 (1406 هـ - 1986م) .
- 16- الرفع والتكميل ، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت 1304هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط 3 (1407هـ) .
- 17- الرواة الثقات المتكلم فيهم بم لا يوجب ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1992م).
- 18- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 4 (1413هـ) .
- 19- صحيح ابن خزيمة ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري (ت 311هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي، بيروت، (1390هـ- 1970م).
- 20- صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 (1414هـ - 1993م) .
- 21- الضعفاء الكبير ، لمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي(ت 322هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1404هـ - 1984م) .
- 22- الضعفاء والمتروكين ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597 هـ) ، تحقيق أبو الفداء القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1406هـ - 1986م) .
- 23- الضعفاء والمتروكين ، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، لبنان ، ط 1 (1369هـ) .

- 24-طبقات الحفاظ ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1(1403هـ) .
- 25- الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت 230هـ)، دار صادر، بيروت.
- 26 - الطبقات الكبرى ، القسم المتمم ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت 230هـ)، تحقيق زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط 2 (1408هـ).
- 27- علل الحديث ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ) ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت ، (1405هـ- 1985م) .
- 28- العلل لأبي عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (1357هـ- 1928م) .
- 29- الكاشف في أحوال الرجال ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار الثقافة الإسلامية مؤسسة علو ، جدة ، ط 1 (1413هـ- 1992م).
- 30- الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ) ، تحقيق يحيى مختار غزوي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط 3 (1409هـ- 1988م) .
- 31-كشف الظنون، لحاجي خليفة (ت 1067هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1413هـ-1992م) .
- 32- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1.
- 33- لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تحقيق عبد الموجود وآخرون ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 2، (1416هـ- 1986م) .
- 34- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن جبان بن أحمد أبي حاتم (ت 354هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب ، بدون تاريخ .
- 35- المحلى ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت 456هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- 36- المستدرک على الصحيحين في الحديث، لأبي عبد الله محمد النيسابوري الحاكم (ت 405هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت (1397هـ - 1977م) .
- 37- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ)، دار الكتب الفكر، بيروت .
- 38- معرفة النقات ، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت 261هـ)، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط 1 (1405هـ- 1985م).
- 39- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد النيسابوري الحاكم (ت 405هـ)، تحقيق السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 (1411هـ - 1990م) .
- 40-المغني في الضعفاء،للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، بدون دار نشر.
- 41- من تكلم فيه ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ) ، تحقيق محمد شكور أمير الميادين ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ، ط 1 (1406هـ).
- 42- من كلام أبي زكريا في الرجال (رواية طهمان)، ليحيى بن معين العطفاني البغدادي (ت 233هـ)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث ، دمشق، عام (1400هـ).
- 43- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1 (1416هـ- 1995م).
- 44- الموقظة ، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1405هـ).
- 45- النكت على ابن الصلاح ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تحقيق ربيع ابن هادي ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ط 1 (1984م)، هدي الساري ، المطبعة السلفية القاهرة (1380هـ) .
- 46- نزهة النظر شرح نخبة الفكر ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية ، مكتبة المعارف الطائف .